مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

أنباء الاصطفا في حق آباء المصطفى

المؤلف

محمد بن قاسم بن يعقوب الأماسي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إنباء الاصطفا في آباء المصطفى صلى الله عليه وسلم

لابن الخطيب القاسم الأماسي

٤٨٤

ورق ٥٧

سطر ١٥

٤٨٤

سطر ١٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضلنا بافضل الرسل على ساير المرسلين وكشف
بنوره ظلمة الكفر عن قلوب المشركين وقدم روحه على ساير الارواح
وعينه لامامة المرسلين وكان ادم عليه السلام ابو الانبياء
بين الماء والطين والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على
سيد المرسلين وخاتم النبيين وقايد الغر المحجلين محمد وعلى
اله الطيبين الطاهرين واصحابه الزاكين الفاخرين

فهذه رسالة صدرت عن الصدر الشابي الغريق في
الملاهي اعني صاحب القلب القاسي محمد بن مولانا قاسم الاماسي
الشهير بابن الخطيب القاسم غفر الله له ولابويه كل الماثم
في شرف اباه صدر الرسالة وطهارتهم عن الخيانة والرذالة وجمعت

فيها

فيها ما ورد من الايات الكريمة والاخبار وما صدر من الثقات
من الكلمات والاثار ورجوا ان تكون وسيلة لرحمة الله وواسطة
لشفاعة افضل رسل خلق الله وسميتها انباء الاصطفا في حق
ابآء المصطفى والله اسال ان يلهمني الصواب ويجعلني من الناجين
من العذاب في يوم الحشر والحساب ان الله تبارك وتعالى غفار لمن
تاب ورحيم لمن اناب واعوذ بالله من الضلال والطغيان
انه الكريم المنان ذو الفضل والاحسان واليه
التفويض وعليه التكلان

بحمد اله الخلق في الارض والسما	ومنزل ايات واكرم قايل
جمعت كتابا في الفضايل والعلى	لابآء خير الخلق اشرف كامل
محمد المبعوث للخلق رحمة	وكان فريدا في جميع الفضايل
واني وان كنت الاخير زمانه	لآت بما لم يستطعه الاوايل
وما كنت في هذا لغيري مقلد	وان كان اخذ القول فصل الافاضل
واتحفت للباب الذي هو مقصد	لاضناف امثل الفضل بين الاماثل
ملاذ جميع الناس مذ حل بينهم	لسلطان مذ العصر اعدل عادل

مليك سلاطين الاقاليم جملة وذكرك ثنايه ورد كل المحافل

سلطان سلاطين الزمان ناشر العدل والاحسان السلطان
سليمان خان ابن السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد
خان مد الله ظلال ايامه الى انقراض الدهر والازمان الفته
احفظ انصاره وضاعف اقتداره بالفضل والاحسان من كان
امين ابقى الله مهجته ومد اذعا للبرية شامل ومد الكتاب
مشتمل على مقدمة وفصلين وخاتمة فني نسبه
الشريف صلى الله عليه وسلم وولادته ان حرمة النبي
صلى الله عليه وسلم وتوقيره وتعظيمه بعد موته لازمة كما كان
في حياته وذلك عند ذكره وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته
ومعاملة اله وعشرته فواجب على كل مسلم مؤمن متى ذكره او ذكر
عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويتمكن من حركته ويأخذ في هيبته
واجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما ادبنا
الله به وهذه كانت سنة السلف الصالح والائمة الماضين رضي الله
عنهم اجمعين وكان صفوان بن سليم اذا ذكر النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتركونه وكان مالك
ابن انس لا يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو
على وضوء ولا يزال يجد بالعود حتى يفرغ من حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان اذا اراد ان يحدث توضأ وسرح
لحيته وجلس صدر مجلسه بوقار وهيبة تعظيما لحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وافتي فيمن قال بتربة المدينة رديه يضرب
ثلاثين درة وامر بحبسه وكان له قدر وقال ما احوجه الى
ضرب عنقه تربة دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم يزعم
انها غير طيبة كذا في السيف المسلول للشيخ تقي الدين السبكي
رحمه الله تعالى نسب النبي عليه السلام هو ابو القاسم محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن
النضر بن كنانه بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان بن ادد بن اد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان
ابن نبت بن حمل بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن

ناحور بن ساروغ بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن يارد بن
مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم ابي البشر
عليه الصلاة والسلام والي عدنان متفق عليه في نسبه
صلى الله عليه وسلم وعن النبي عليه السلام انه لا يجاوز
عدنان قال ابن مسعود كذب النسابون وقرأ والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله يعني انهم يدعون علم الانساب وقد نفى الله علمها
عن العباد وعلم منه انه لا قطع على مقدار السنين من لدن ادم
عليه السلام الى هذا الوقت وعن ابن عباس رضي الله عنهما بين
عدنان واسماعيل ثلاثون ابا لا يعرفون فصحى بضم القاف
وفتح الضاد المهملة وتشديد الياء كلاب من كالب بمعنى غالب
لؤي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد الياء والنضر بفتح النون
وسكون الضاد المعجمة وكنانة بكسر الكاف وتخفيف النون الاولى
وخزيمة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وسكون الياء والياس
بالياء تحتها نقطتان معد بفتح الميم والعين وتشديد الدال

المهملة

المهملة وام رسول الله صلى الله عليه وسلم امنة بنت وهب بن
عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشية
الزهرية كل من كان من ولد النضر فهو قرشي فالصاحب المولدان
نبينا عليه السلام فخر الموجود وبحر الكرم والجود كرم الله تعالى به
فامره بالسجود وما زال نوره ينتقل من الاصلاب الطاهرة
ومن الاجداد الزاكين حتى انتقل نوره الشريف الى عبد الله بن عبد
المطلب فلما اراد الله تعالى ان يزين روضة الوجود تزوج عبد
الله بامنة وهما اكرم قريش حسبا وافضلهم نسبا واوصلهم الى
المجد سببا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرم البرية اما
وابا وقال وما زال نوره ساطعا منتقلا باطهر اصلاب واكرم
محتد فلما اراد الله اظهار دينه على علم يهتدي كل مهتد اضاء
لعبد الله نورا معظما يشاهده الراؤن في كل مشهد وقال
له النسب العالي فليس كمثله حسب نسيب محسن متكرم اقدمه
في كل مدح لانه اذا كان مدح فالنسيب مقدم ولما دخل عبد
الله على امنة حملت فقيل لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع

على الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا ه
وكانت تقول ما شعرت انه حملت به صلى الله عليه وسلم ولا وجدت
له ثقلا كما يجد النساء الا انه رفع حيضتي ولما حملت به عليه السلام
اتاها في الشهر الاول ادم عليه السلام وبشرها ان ابنها اجل
العالمين وفي الثاني ادريس عليه السلام وفي الثالث نوح عليه
السلام وفي الرابع ابراهيم عليه السلام وفي الخامس داود عليه
السلام وفي السادس سليمان عليه السلام وفي السابع موسى الكليم
عليه السلام وفي الثامن اسماعيل عليه السلام وفي التاسع عيسى عليه
السلام وقالت رايت حين حملت به عليه السلام انه خرج مني نور اضاءت
الدار منه ورايت ببلد قصور ابصري من ارض الشام قال القاضي عياض
في كتاب الشفا في تعريف حقوق المصطفى وفي حديث ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي عليه السلام ما بعث الله تعالى نبيا من بعد لوط الا في ذروة
قومه وفي حديث هرقل سالتك عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو نسب
وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها قال صاحب السيف المسلول
في الفصل الاول من الباب الثالث قال القاضي عياض في الشفا

اعلم

اعلم ان جميع من سب النبي عليه السلام او عابه او الحق به نقصا في
نفسه او نسبه او دينه او خصلة من خصاله او عرض به او شبهه بشيء
على طريق السب له او الازراء او التصغير لشانه او الغض منه والعيب
له فهو ساب له والحكم فيه حكم الساب كما بينته وقال ايضا فبحسبان
من كمله ظاهرا وباطنا صلى الله عليه وسلم مما خصه الله تعالى به
شرف نسبه فلم يزل ينتقل من ادم عليه السلام الى عبد الله الى بطن
امه في نكاح صحيح كنكاح الاسلام لم يلبه شيء من سفاح ولا من انكحة
الجاهلية بل منتقلا من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة
ومن اشرف الخلق فانه خيار بني هاشم خيار قريش خيار كنانة وكنانة
خيار العرب خيار بني ادم وجميع الانبياء كاملون في انسابهم وصفاتهم
وانما بعث الله نبيا في ذروة قومه وفي الشفا عن رسول الله برواية
ابي هريرة عنه عليه السلام قال بعثت من خير قرون بني ادم
قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه هذا حديث اخرجه
مسلم في صحيحه قال في الشرح الفاء للترتيب على سبيل الترقي
والتفصيل وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من خير قرنهم ثم تخير
القبايل فجعلني من خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم
فانا خيرهم نفسا وانا خيرهم بيتا وعن واثلة بن الاسقع قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد
ابراهيم اسماعيل ومن ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من بني
كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من
بني هاشم قال الترمذي وهذا حديث صحيح اخرجه مسلم

الاول في فضايل بني عدنان وما وقع في
شانهم من ايات القران وما صدر فيهم عن النبي صلى الله عليه
وسلم من الاخبار وما روي فيهم من القصص والاثار قال الله
تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
اي اشرفهم لان عدنان ذروة بني اسماعيل ومضر ذروة نزار بن
معد بن عدنان وخندق ذروة مضر ومدركة ذروة خندق وقريش
ذروة مدركة وذروة قريش محمد صلى الله عليه وسلم وفيما
خطب به ابو طالب في تزويج خديجة رضي الله عنها وقد حضر معه

بنو هاشم ورؤساء مضر الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم
ذرع اسماعيل وضنضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة
بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا
الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله من لا يوزن
به فتى من قريش الا ارجح به ومتو والله بعد هذا له نبا عظيم وخطر
جليل كذا في الكشاف قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم
الاية قال الترمذي قراءة بعضهم من انفسكم بفتح الفاء وقراءة
الجمهور بالضم قال الامام ابو الفضل رضي الله عنه اعلم الله
تعالى المؤمنين او العرب واهل مكة او جميع الناس على اختلاف
المفسرين من المواجهة بهذا الخطاب انه بعث فيهم رسولا يعرفونه
ويتحققون مكانه ويعلمون صدقه وامانته فلا يتهمونه بالكذب
وترك النصيحة لهم لكونه منهم وانه لم يكن في العرب قبيلة الا
ولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة او قرابة او مصاهرة
وكونه من اشرفهم وارفعهم وافضلهم على قراءة الفتح وهذا نهاية المدح
وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في قوله تعالى من انفسكم قال عليه السلام نسبا وصهرا وحسبا
قال لبس في ابائي من لدن ادم سفاح كلنا نكاح قال الكلبي
كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسماية ام فما وجدت فيهم سفاحا
ولا شيئا مما كانت عليه الجاهلية وقال الله تعالى الله نور السموات
والارض الاية قال كعب وابن جبير المراد بالنور الثاني منا محمد
صلى الله عليه وسلم وقوله مثل نوره اي محمد صلى الله عليه
وسلم وقال سهل بن عبد الله المغني هادي اهل السموات والارض
ثم قال مثل نور محمد اذا كان مستودعا في الاصلاب كمشكاة
صفتها كذا وكذا وقوله يكاد زيتها يضيء اي يكاد ببنوة محمد صلى
الله عليه وسلم تبين للناس قبل كلامه كهذا الزيت وقد قيل
في الاية غير هذا والله اعلم كذا في الشفا وقرا ابن عباس وفاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الفاء اي من اشرفكم
وافضلكم من قولهم نفيس اي خطير كذا في تفسير الشيخ الامام
عمر النسفي الحنفي وقال جعفر بن محمد الصادق لم يصبه شيء من
اولاد الجاهلية من زمان ادم عليه السلام روي عن ابن عباس

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني من سفاح
امر الجاهلية ما ولدني الا نكاح كنكاح الاسلام وقرا ابن عباس
والزهري وابن محيصن من انفسكم بفتح الفاء اي من اشرفكم
وافضلكم كذا في تفسير محيي السنة البغوي وروى الامام الواحدي
في تفسيره الوسيط بسنده عن ابي بن كعب قال اخر اية انزلت على
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم
فرأما الى اخر السورة ورواه الحاكم في صحيحه بسنده قال الامام
في الكبير من انفسكم خطاب لاهل الحرم وذلك لان العرب
كانوا يسمون اهل الحرم اهل الله وخاصته وكانوا يخدمون
ويقدمون باصلاح مصالحهم ومهماتهم وكانه قيل للعرب كنتم
قبل مقدمه مجدين مجتهدين في خدمة اسلافه وابائه فلم تتكاسلون
في خدمته مع انه لا نسبة له في الشرف والرفعة الى اسلافه وقال
ان ملوك النواحي كانوا يعظمون اهل مكة ويقولون هؤلاء جيران
بيت الله تعالى وسكان حرمه وولاة الكعبة حتى انهم كانوا يسمون
اهل مكة اهل الله وقال الامام في تفسيره وامنهم من خوف انهم بالايمان

والاسلام وقد كانوا في الكفر يتفكرون ويعلمون ان الدين الذين
عليه ليس شيء الا انهم ما كانوا يعرفون الذي يجب على العاقل ان
يتمسك به فان قلت يفهم من ذلك ان اهل مكة كانوا على غير دين الاسلام
قلت هذه الحالة لاكثرهم قال الامام في الكبير نا قلا عن العقال
وقد كان في الجاهلية عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة وعبد المطلب
جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو بن الطرب كانوا على دين
الاسلام يقرون بالابداء والاعادة والثواب والعقاب ويوحدون
الله تعالى ولا ياكلون الميتة ولا يعبدون الاوثان وقال في الكبير
ثم كان لقبايل العرب اوثان معروفة مثل ود ويدومة الجندل وسواع
لبني هزيل ويغوث لمذحج ويعوق لهمذان ونسر لحمير لذي الكلاع
واللات بالطايف لثقيف ومناة بالمشلل للخزرج والعزى لكنانة
بنواحي مكة واساف ونايلة على الصفا والمروة وكان قصي جد رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهاهم عن عبادتها ويدعوهم الى عبادة
الله تعالى وكذلك زيد بن عمرو بن نفيل ومنهم الذي يقول الرب واحد
ام الف رب اودين اذا تقسمت الامور تركت اللات والعزى جميعا كذلك

يفعل

يفعل الرجل البصير وقال صاحب جامع الفصولين هو زيد
ابن عمرو بن نفيل والد سعيد بن زيد من العشرة جاهلي ادرك
زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعث ورآه واجتمع به
وحادثه وله ذكر في كتاب الفضايل وكان قد فارق الجاهلية وترك
عبادة الاوثان وذكر التهيلي في روض الانف ان كعب بن لؤي جد
النبي صلى الله عليه وسلم اول من قال من العرب اما بعد
واول من جمع يوم العروبة وكان كعب يجمع الناس في كل جمعة ويخطب
ويقول بعد خطبته حرفكم مذا عظموه وتمسكوا به فسيأتي له نباء
عظيم وسيخرج منه نبي كريم والله لو كنت فيه ذا سمع وبصر
ويد ورجل لنتصبت نتصب الجمل ولامرتقلت ارقال الفحل ويذكرهم
بمبعثه صلى الله عليه وسلم ويعلمهم انه من ولده ويامرهم باتباعه
والايمان به ثم يقول يا ليتني شاهد لما هواه دعوته حين العشيرة
تبغي الحق خذلانا والياس بن مضر جد النبي صلى الله عليه وسلم
وفي الحديث لا تسبوا الياس فانه مات مؤمنا وذكر انه كان يسمع
في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج ومنهم اول من اهدى

شبكة الألوكة www.alukah.net

البدن الي البيت ومضرجده صلى الله عليه وسلم اول من سن
العرب حداء الال وكان احسن الناس صوتا وفي الحديث لا تسبوا مضر
ولا ربيعة فانهما كانا مؤمنين ذكر الحديث الشيخ ابو ذر المحدث واخرجه
ابن حجر في زهر الفردوس قال الشيخ العلامة جلال الدين المجندي
في شرح القصيدة الموسوم بطيب الحبيب ومواطيب من كل طيب
عند كل محب صادق لبيب قال يعقوب عليه السلام اني وجدت
في صحف ابراهيم انه يجري نور المصطفى في قنوات الرجال والنسا
من نسل شيث لا يخالطه احد من نسل قابيل وروي عن وهب
ابن منبه رفعه الي كعب في حديث طويل معناه ان كل واحد من
آباء النبي صلى الله عليه وسلم كان يوصي ابنه بحفظ نور محمد
عليه السلام وان لا يودعه الا في امراة طاهرة يتخيرها ويعرفون
انتقال نوره صلى الله عليه وسلم حين يتلقاه وتزوج نوح
عليه السلام امراة من الصالحات فولدت سام وفيه نوره
عليه السلام فلما عقل دعاه نوح واخذ عليه العهد وهكذا
الي ابراهيم ثم اخذ ابراهيم العهد علي اسماعيل حين راي نوره

منقولا

منقولا اليه ثم انتقل الي قيدار واخذ عليه العهد ومن اسماعيل
الي عبد الله ما كان الا في العربيات وهكذا حتي وصل الي هاشم
يلوح النور في وجهه كالكوكب الدري فلا يمر ببني حتي يسجد
له ثم انتقل الي عبد المطلب بالعهد والميثاق وهكذا الي ابنيه
عبد الله انتهي كلام المجندي قال الامام في الكبير في تفسير
سورة نوح كان ابو وامه مؤمنين قال عطا لم يكن بين نوح
وادم من اباية كافر وكان بينه وبين ادم عشر اباء وفي الكبير
قال الله تعالي ان الله اصطفي ادم ونوحا وآل ابراهيم الاية
اي صفاهم من الصفات الذميمة وزينهم بالخصال الحميدة
معناه ان الله اصطفي ادم اما من سكان العالم السفلي علي قول
من يقول الملك افضل من البشر او من سكان العالم السفلي العلوي
علي قول من يقول البشر افضل المخلوقات ثم وضع كمال القوة
الروحانية في شعبة معينة من اولاد ادم ومنهم شيث واولاده
الي ادريس ثم الي نوح ثم الي ابراهيم ثم حصل من ابراهيم شعبتا
اسماعيل واسحاق فجعل اسماعيل مبداء لظهور الروح القدسية

لسيدنا محمد صلوات الله عليه وسلامه وجعل اسحاق مبدا الشعبتين
يعقوب وعيص فوضع النبوة في شعبة يعقوب ووضع الملك في شعبة
عيص واستمرت تلك الى زمن سيدنا محمد عليه السلام فلما ظهر محمد
صلى الله عليه وسلم نقل نور النبوة ونور الملك الى محمد
صلى الله عليه وسلم وبقيتا اعني الدين والملك لا تباعد
الى يوم القيامة ومن تامل في هذا الباب وصل الى اسرار
عجيبة والله الموفق للصواب وقال في تفسير قوله تعالى ولكن الله
يمن على من يشاء من عباده واعلم ان هذا المقام مقام فيه بحث
شريف دقيق ومنهم جماعة من حكماء الاسلام قالوا الانسان ما لم
يكن في نفسه وبدنه مخصوصا بخواص شريفة علوية قدسية فلا
يمتنع عقلا حصول صفة النبوة واما الظاهريون من اهل السنة
والجماعة فقد زعموا ان حصول النبوة عطية من الله تعالى يهبها
لمن يشاء من عباده ولا يتوقف حصولها على امتياز ذلك عن ساير
الناس بمزيد اثر في نفساني وقوة قدسية وهؤلاء يتمسكون بهذه
الاية والاوايل اجابوا عنه بانهم لا يذكرون فضايلهم تواضعا لانه قد

علم انه تعالى لا يخصصهم بتلك الكرامات الا وهم موصوفون
بالفضايل كما قال الله تعالى الله يعلم حيث يجعل رسالته قوله تعالى
ذرية بعضها من بعض في التوحيد والاخلاص والطاعة ونظير
قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وذلك
بسبب اشتراكهم في النفاق اقول في الاية دلالة ظاهرة
على عدم دخول الكفر بين نوح وابراهيم عليهما السلام وفي عمران
اختلاف قال بعضهم والد موسى عليه السلام وقال بعضهم جد
عيسى عليه السلام من قبل الام قالوا بين الف وثمانية سنة
كذا في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان جبرايل قال يا محمد ان الله امرني
ان ايتي مشارق الارض ومغاربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها
فاتيته بخير امثل الدنيا فوجدت خير اهل الدنيا العرب ثم امرني
ان ايته بخير العرب فوجدت خير العرب مضر كذا في مسند الفردوس
وعن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اتاني جبرايل فقال قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم ار رجلا

افضل من محمد صلى الله عليه وسلم ولم ار بني اب افضل
من بني هاشم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما
وذلك قوله تعالى اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب
اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني
خيرها ثلثا وذلك قوله تعالى واصحاب اليمنة واصحاب المشئمة
والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين
ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خير ما قبيلة وذلك قوله
تعالى وجعلناكم شعوبا وقبايل فانا اتقى ولد ادم واكرمهم ولا فخر
ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني خير ما بيتا وذلك قوله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لما
خلق الله ادم اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب
نوح في السفينة وقذف بي في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل
ينقلني في الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني

من بين

من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط كذا في كتاب الشفا لقاضي عياض
قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم عن النبي صلى الله عليه
وسلم اكرموا التقوى وعنه صلى الله عليه وسلم الناس سواسية
كاسنان المشط لا فضل لعربي على عجمي انما الفضل بالتقوى
وكذلك قال مالك رضي الله عنه لا تعتبر الكفاءة الا في الدين
وفي بعض الكتب الكلامية للانبياء عليهم السلام صفاء الفطرة
وطهارة الخلقة عن الرذايل والاخلاق الذميمة وكلهم مبرؤن
عن لوم النسب وشرع النفس في جميع المال حتى انه لم يعتب بني قط
ولم يحتلم ولم يشرب مسكرا قط ولم يزن زوج النبي ولم يكن بني الا من اشرف
بيوتات امته ولم يكن عبدا ولا بدويا ولا انثى في مولد النبي صلى
الله عليه وسلم روي ان عبد المطلب راى في منامه كان سلسلة
من فضة خرجت من ظهره ولها اربعة اطراف طرف في السماء وطرف
في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة
على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فعبرت بمولد من
صلبه فتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض

فكذلك سماه محمدا وفي حديث مسلم عن ثوبان رضي الله عنه ان
اسمي محمدا الذي سماني به اهلي عن سعيد بن المسيب قال كانت العرب
تسمع من اهل الكتاب ومن الكهان ان نبيا يبعث من العرب اسمه
محمد فسمي من بلغه ذلك من العرب وله طمعا في النبوة وقد جمع الحافظ
ابن حجر من سمي محمد قبل النبي صلى الله عليه وسلم فبلغوا خمسة
عشر كذا في كتاب الوسايل الى معرفة الاوايل للشيخ الامام الحافظ
المجتهد جلال الدين ابي الفضل عبد الرحمن بن الامام كمال
الدين السيوطي الشافعي رحمه الله تعالى روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم في الصحيحين عن البراء ابن عازب انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
اللهم نزل نصرك قال يوم حنين حين انهزم اصحابه كانوا اثني
عشر الفا فولوا فما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
راكبا على بغلة بيضاء فطفق يركض بغلته جهة الكفار قال
الخطابي انما خص النبي صلى الله عليه وسلم عبد المطلب
بالذكر في هذا المقام تبيينا لنبوته وازالة للشك لما اشتهر

وعرف

وعرف من رؤيا عبد المطلب المبشرة بالنبي صلى الله عليه وسلم
فكانه يقول انا ذلك فلا بد مما وعدت به ليلا ينهزم معاونه
ولا تظنوا انه مقتول ومغلوب او لكون الرسول صلى الله عليه
وسلم مشهورا بابن عبد المطلب ولهذا قال السايل اليكم ابن عبد
المطلب في حديث البخاري لانه ربي في حجره لان والده مات قبل
الولادة او لكون عبد المطلب مذكورا بالخصال الجميلة ومشهورا
بها فذكره مناسب في مقام الافتخار فانه جايز في الجهاد وان كان
الرسول صلى الله عليه وسلم ينهى عن الافتخار بالآباء ويحمل
ذلك على غير الجهاد قال الكواشي في تفسير سورة الفيل
كان ذي ابرهة من مكة ذهب الى عبد المطلب وكان وسيما
جسيما اكرمه ابرهة واجلس معه على البساط لانه عرف بمكانه وقيل
انه يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال فقال
للترجمان قل له ما حاجتك قال حاجتي ان ترد علي مايتي بعير
اصابها قومك فقال لترجمانه قل له اني جيت لهذم بيت هو
دينك ودين اباءك لم تكلمني فيه وتكلمني في مايتي بعير اصبتها

منك فقال انا رب ابلي ولهذا البيت رب يمنعه منك فامر
بابله فردت عليه ثم جاء عبد المطلب مكة وامر اهلها في التفرق
في الجبال واخذ بحلقة باب الكعبة قايلا يا رب لا ارجو لهم سواكا
رب فامنع منهم حماكا ان عدو البيت من عاداكا امنهم ان
يخربوا اقراكا وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم
فهلكوا ولم ينج الا ابرهة فوصل الى النجاشي واخبره الخبر وتبعه
طاير فالقى عليه حجرة فمات لدي النجاشي من جملة ارها صاحت النبي
صلى الله عليه وسلم قال السهيلي في روض الانف فاري
عبد المطلب في منامه اني احفر طيبة اني زمزم وانما سميت طيبة
لانها للطيبين والطيبات من ولد ابراهيم واسماعيل وقيل
له احفر برة ومنوا اسم صادق عليها لانها فاضت للابرار وغاصت
عن الفجار وقيل احفر المظنونة قال ومنب بن منبه سميت زمزم
بالمظنونة لانها ظن بها عن غير المومنين وقيل لعبد المطلب
في زمزم لا تترف ابدا ولا تذم وهذا برهان عظيم لانها لم
تترف الى اليوم قط وقصة حفر زمزم مشهورة ولقد روي

عن عبد

عن عبد المطلب انه حكم بثبوت المعاد الجسماني وما كان هذا
الا بنور النبوة المتلالا في وجهه المشرقة في صدره
مع انه نشا بين معطلة العرب ومن الالهامات الربانية
والالقاءات الرحمانية بملابسة نور نبينا صلى الله عليه
وسلم اياما ويقال اول من خضب بالسواد من العرب عبد المطلب
واول من جعل باب الكعبة من الحديد واول من سن الدية ماية
ابل قال ابو بكر محمد الزمزي واول من حرم الخمر على نفسه
في الجاهلية عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبة الحمد وكنيته
ابو الحارث لابن له وجاء عمة المطلب الى مكة ومنوردفه على
هيئة نزله فكان يسال عنه فيقول هو عبدي ثم اظهر انه ابن
اخيه فلذلك قيل له عبد المطلب واسم هاشم عمرو لقب
به لانه كان يهشم الثريد لقومه في الجدب قال الامام الرازي
في الكبير ان قريشا اذا اصاب واحدا منهم مخمصة خرج ووعياله
الى موضع وضربوا على انفسهم خباء حتى يموتوا الى ان جاء هاشم
ابن عبد مناف وكان سيد قومه وكان لابن له اسمه اسد ترب

من بني مخذوم تجبه ويلعب معه فشكا اليه الضر والمجاعة فدخل
اسد على امه يبكي وارسلت الى اوليك برقيق وشحم فعاشوا فيه
اياما ثم اني ترب اسد مرة اخرى وشكا من الجوع فقام هاشم
خطيبا في قريش ايكم احرشتم حدثا تقلون فيه وتقولون وانتم
امثل حرم الله واشراف ولد ادم والناس لكم تبع قالوا ونحن تبع
لك فليس عليك مناخلاف فجمع كل بني اب على الرحلتين في الشتاء
الى اليمن والصيف الى الشام للتجارات فاذع الغنى قسمه
بينه وبين الفقير حتى كان فقيرهم كغنيهم فجاء الاسلام
وهم على ذلك فلم يكن في العرب بنو اب اكثر مالا ولا اعز
من قريش وقال الشاعر

قل للذي طلب السماحة والنوى ملا مرت بال عبد مناف

وعن سعيد بن جبير قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بملاء ومعه ابو بكر وهم ينشدون

قل للذي طلب السماحة والذي ملا مرت بال عبد الدار

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بي بكر امكذا قال الشاعر

قالا

قالا لا والذي بعثك بالحق بل قال بال عبد مناف وقال ابو
طالب يوصي ابا لهب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا تتركه ما حييت بمعظم وكن رجلا ذا نجدة وعفاف

يزود العدي عن عصبة هاشمية الا فهم في الناس خير الاف

كذا في تفسير التيسير قال الله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم
الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قال علي كرم
الله وجهه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي الى
بيتي حتى اخرجك نبيا كذا في الشفا وقال عكرمة في الساجدين
في اصلاب الرجال وعن ابن عباس رضي الله عنهما وتقلبك في
الساجدين بيتي بعد بيتي كذا في تفسير النسفي قال ابن عباس
في رواية عطاء وعكرمة يريد في اصلاب الموحدين من بني الى
بيتي حتى اخرجك في هذه الاية كذا في تفسير الواحدي وعن
النبي صلى الله عليه وسلم ولم ازل انقل من اصلاب الطاهرين
الى الارحام الطاهرات قال الله تعالى انما المشركون نجس فلا
يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وكذا المدينة لا يمكن من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دخولها كما ثبت بالحديث الصحيح والخلاف في غير قبره صلى
الله عليه وسلم اتما مو فا فضل البقاع بالاجماع نبه على
ذلك القاضي عياض وغيره وقال بعضهم جزم الجميع بان خير
الارض ما قد حاط ذات المصطفى وحوا ما ونعم لقد صدقوا
بساكنه علك كالنفس حين تركت عزرة كي ما وما وقد فضل اسماعيل
عليه السلام على اسحاق عليه السلام لكون النبي صلى الله عليه
وسلم من ذريته مع كثرة الانبياء جدا من ولد اسحاق ولا يعرف
من ذرية ولد اسماعيل غيره السلام اول من نزل بمكة من
خذيمة بن مدركة عن ابن عباس رضي الله عنهما كان قصي بن كلاب
واول من ولد كعب بن لوي واول من جعل بالابطح سقاية
للحاج قصي قبل حفر زمزم وهو اول من نال الملك من ولد
نضر بن كنانة وهو الذي بنى دار الندوة لما استوى امارة مكة
له واول ما حرك امر قريش واخذ شانهم يرتفع حين قدم قصي
مكة وقيل اول من سمي باسم قريش قصي كذا قال المبرد
وقال الشعبي لنضر بن كنانة وانما سمي قريشا لانه كان يفرش

عن خلة

عن خلة الناس وحاجتهم فيسدها بماله والتقريش التفتيش
واول من اخذ الايلاف لقريش هاشم بن عبد مناف اخذ كتاب
امان من قيصر لسائر قريش الى الشام للتجارة اول من عظم امر
قريش وسمي آل الله حين خرج اليه جيش الفيل وكانت القريش
تسمى بالعالمة في الجاهلية لفضلهم وعلمهم من كتاب الوسائل في الملل
والنحل للشهرستاني كانت العرب على قسمين معطلة ومحصلة
فالمعطلة اصناف منهم من انكر الخالق والبعث والاعادة وقالوا
الطبع المحيي والدهر المفني وهم الذين اخبر الله عنهم بقوله
وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيي وما يهلكنا الا الدهر
ومنهم من اقر بالخالق والابتدا والابداع وانكر البعث والاعادة
وهم الذين اخبر الله عنهم بقوله قال من يحيي العظام وهي رميم
ومنهم من اقر بالخالق ونوع من الاعادة وانكر الرسل وزعم
ان الاصنام شفعاء له عند الله وهم الدهماء من العرب الا شرذمة
منهم واما المحصلة فكانوا على ثلاثة انواع من العلوم علم
الانساب والتواريخ والاديان ويعدونه نوعا شريفا خصوصا

معرفة اجداد النبي صلى الله عليه وسلم والاطلاع على ذلك
النور من صلب ابراهيم الى اسماعيل وتواصله في ذريته الى ان ظهر
بعد الظهور في اساد بن عبد المطلب وببركة ذلك النور الهم
النذر وببركته كان يامر ولده بترك الظلم والبغي ويحثهم على
مكارم الاخلاق وينهاهم عن دنيات الامور وببركته قال لابرهة
ان لهذا البيت ربا يحفظه وفيه قال وقد صعدا ابا قبيس الامس
ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم
عدوا محالك وببركة ذلك النور كان يقول في وصاياه انه لن
يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم ويصيبه عقوبة الى ان هلك
رجل ظلوم لم تصبه عقوبة فقيل لعبد المطلب في ذلك ففكر
وقال والله ان وراء هذه الدار دارا يجزي فيها المحسن باحسانه
ويعاقب فيها المسيء باساءته ومما يدل على اثبات المعاد والمبدا
انه كان يضرب بالقداح على عبد الله ابنه ويقول رب انت الملك
المحمود ولانت ربي الملك المعبد من عندك الطارف والتليد
ومما يدل على معرفته بحالة الرسالة وشرف النبوة ان اهل مكة

لما اصابهم

لما اصابهم الجدب امر ابا طالب ان يخضر بالنبي صلى الله عليه
وسلم وهو صغير فاستشفى به وانشاء ذلك ابو طالب
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
والنوع الثاني من العلم علم الرؤيا والثالث علم الانواء
ومنه علم الكهنة والقافة ومن العرب من يؤمن بالله واليوم
الاخر وينتظر النبوة وكانت لهم سنن وشرايع فمن كان يعتقد
الدين الحنفي زيد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة الايادي وعمرو بن
الظرب بن العدواني الى هنا كلام الملا اخرج ابن حبيب في تاريخه
عن ابن عباس قال كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة
واسد على ملة ابراهيم فلا تذكرونهم الا بخير وذكر الماوردي
ان كعب بن لؤي يذكرهم عند مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
ويعلمهم انه من ولده ويامرهم باتباعه والايمان به وكان بين
موت كعب ومبعث النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة وستون سنة
واخرجه ابو نعيم في دلايل النبوة اخرج البيهقي في الدلايل
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ما افترق فرقتين الا

جعلني الله في خيرهما فاخرجت من بين ابوي فلم يصبني شئ من
عهد الجاهلية وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن
ادم حتى انتهيت الى ابي وامي فانا خيركم نسبا وخيركم ابا واخرج
ابو نعيم في دلايل النبوة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل ابواي قط على سفاح
لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة
مصفى ومهذبا لا تشعب شعبتان الا كنت في خيرهما والاحاديث
في هذا المعنى كثيرة ومنها انه يبعث من خير قرون بني ادم قرنا
فقرنا الى القرن الذي كان فيه ومنها معنى حديث البخاري فهذا
دل على ان كل اصل من اصوله كان مسلما الا ان في كل قرن واحد
مسلم والا لزم ان يكون الكافر خيرا من المسلم وهو باطل قيل
كانوا مجتمعين على الكفر في زمن ابراهيم عليه السلام ومنها رواية
عن ابن عباس رضي الله عنهما ومنها قول الحسن في قوله تعالى كان
الناس امة واحدة قلت يراد به الغالب فان الصحيح ان الله تعالى
لا يخلي الدنيا من داع الى الحق كذا في تفسير عمر النسفي كما يقال

لشراك العرب يموتون لانهم ليسوا من اهل القراءة والكتابة وهذه
صفة عامتهم وان كان فيهم من يكتب فنادر بينهم كذا في الكبير
في البيضاوي قال الله تعالى ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه
يعدلون واستدل على حجية الاجماع لان المراد منه ان في كل قرن
طايفة بهذه الصفة اذ لو اختص بعهد الرسول او غيره لم يكن لذكره
فايدة فانه معلوم اخرج ابو نعيم في دلايل النبوة من طريق
الزهري عن ام سماعة بنت ابي رهم عن امها قالت شهدت امنة ام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في علتها التي ماتت فيها ومحمد
غلام يفع له خمس سنين عند راسها فنظرت الي وجهه ثم قالت

بارك فيك الله من غلام ... يا ابن الذبيح من حومة الحمام
بجانبون الله الملك المنعام ... فودي غداة الضرب بالسهام
بماية من ابل سوام ... ان صح ما ابصرت في المنام
فانت منبوء الى الانام ... تبعث في التحقيق والاسلام
دين ابيك النبي ابراهام ... فالله انهاك عن الاصنام

الا لا توالها مع الاقوام

ثم قال كل حي ميت وكل جديد بال وكل كبير يفنى وانا ميتة
وذكري بائد وقد تركت خيرا وولد طهرا ثم ماتت فكنا نسمع
نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك

تبكي الفتاة البرة الامينة ذات الجمال العفة الرزينة
زوجة عبد الله والقرينة ام بني الله ذي السكينة
وصاحب المنبر بالمدينة صارت لدى حفرتها رهينة

قال جلال الدين السيوطي في كتابه الفوائد الكامنة في ايمان
امنه السيدة آمنة هذا القول من امة النبي صلى الله عليه وسلم صريح
في انها موحدة اذ ذكرت دين ابراهيم وبعثة ابنها صلى الله
عليه وسلم بالاسلام من عند ذي الجلال والاكرام ونهيه
عن الاصنام وموالاتها مع الاقوام مثل التوحيد شيء غير هذا
التوحيد الاعتراف بالله والهيئة وانه لا شريك له والبراءة
من عبادة الاصنام ونحوها وهذا القدر كان في البرية عن
الكفر وصفة ثبوت التوحيد في الجاهلية قبل البعثة وقال
كتب ابن الجوزي بسنده الى جعفر بن محمد عن الله عن علي بن الحسين

عن ابيه

عن ابيه عن علي مرفوعا هبط جبريل علي فقال الله يقرأ السلام
ويقول اني حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك
اما الصلب فعبد الله واما البطن فامنة واما الحجر فهم يعني
به ابا طالب وفاطمة بنت اسد قال جلال الدين السيوطي فاطمة
بنت اسد بن هاشم امنت وصحبت وهاجرت رضي الله عنها ذكر الحافظ
ابن حجر في زهر الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما
ماتت فاطمة بنت اسد رضي الله عنها خلع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قميصه والبسه اياها واضطجع في قبرها فلما سوى
التراب قال بعضهم يا رسول الله رايناك صنعت شيئا لم تصنعه
باحد قال اني البستها ثيابي قميصي لتلبس ثياب الجنة واضطجعت
معها في قبرها لاخفف عن ضغطة القبر انها كانت احسن خلق
الله صنعا الي بعد ابي طالب قال صاحب جامع الاصول
واهل البيت يزعمون ان ابا طالب مات مسلما قال الحافظ
ابن حجر في شرح البخاري في باب الاستسقاء حين ذكر البخاري
بيت ابي طالب في حوز رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

ومعرفة ابي طالب بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة
في الاخبار وتمسك بها الشيعة في انه كان مسلما ورايت لعلي
ابن حمزة البصري مجلدا في شعر ابي طالب وكتب في اوله كان
مسلما ومات على الاسلام وان كانت الحشوية تزعم انه مات
كافرا ولذلك كانوا يستجيزون لعنه ثم بالغ في سبهم والرد
عليهم واستدل لدعواه قال جلال الدين في الدليل على ان
ابوي النبي صلى الله عليه وسلم واجداده الى ابراهيم عليه
السلام كانوا على الحنيفية دين ابراهيم ولم يكونوا على ما كانت عليه
العرب من عبادة الاصنام اخرج ابن جرير في تفسيره عن مجاهد في
قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام قال فاستجاب الله لابراهيم دعوته فلم يعبد
احد من ولده صنما بعد دعوته وعن سفيان بن عيينة انه سئل
هل عبد احد من ولد اسماعيل الاصنام فقال لا الم تسمع قوله
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام عن ابن جريج في قوله رب اجعلني

مقيم

مقيم الصلاة ومن ذريتي قال فلن يزل من ذرية ابراهيم عليه
السلام ناس على الفطرة يعبدون الله ويحمل على ذلك قوله تعالى
وتقلبك في الساجدين قال الزمخشري في الكشاف وسئل
ابن عيينة كيف عبدت العرب الاصنام من انصار فقال ما عبد
احد من ولد اسماعيل صنما واحتج بقوله واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام انما كانت نصاب حجارة لكل قوم قالوا البيت حجر في
ما نصبنا حجرا فهو بمنزلة البيت فكانوا يدورون بذلك الحجر
ويسمونه الدوار فاشتبهت ان يقال طاف طائف بالبيت ولا يقال
دار بالبيت اقول قال الحاسي فلئن عقدت علي الف تميمة
وتذرت نذرا ايعاودوا رار لاوانين مواعد محتومة رد
الموتى ما يكونن معارا قال الشارح التميمة المعاذة والدقا
نصب كانوا يطوفون حوله اي ان علقت علي التمايم وطفت
حول الدوار تدعين الله لي لم يكن بد من الموت وتما قدر لي
في غاية البيان شرح الهداية قال ابو المنذر هشام بن محمد
الكلبي في كتاب الاصنام ما كان معمولا من خشب او ذهب او فضة

صورة انسان فهو صنم وان كان من الجارة فهو وثن قال الامام
في الكبير ان النصب غير الصنم واثبته بدليل وقال مجاهد ما عبد
احد من ولد ابراهيم صنما قال الامام في الكبير من الناس من
قال الانصاب بيما لاوثان ومذا بعيد وقال ابن جريج النصب
ليست باصنام فان الاصنام احجار مصورة منقوشة ومذه النصب
احجار كانوا ينصبونها حول الكعبة وكذا في صحيح البخاري بلفظ النصب
قال الشهرستاني في الملل والنحل وكانوا في الجاهلية يحرمون اشيا
نزل القران لتحريمها كنكاح زوجة الاب والبنات والخالات والعمات وكانوا
يطوفون ويسعون ويلبون ويقفون المواقف كلها ويهدون الهدي
ويزمون الجمار ويحرمون الاشهر الحرم ويغتسلون من الجنابة ويغسلون
موتاهم ويكفنونهم وكانوا يداومون على طهارات الفطرة العشرة
التي ابتلي بها ابراهيم عليه السلام ويوفون بالعقود ويكرمون
الضيف ويقطعون يد السارق وكان دين ابراهيم قايما والتوحيد
شايعا في صدر العرب واقوال من غيره ووضع عبادة الاصنام عمرو
ابن لحي قال ابن الجوزي في التلقيح ممن رفض عبادة الاصنام في

الجاهلية

الجاهلية ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه زيد بن عمرو بن نفيل
عبد الله بن جحش عثمان بن الحويرث ورقة بن نوفل رباب بن البراء
اسعد بن ابوكرب الحميري قس بن ساعدة الايادي ابو قيس بن حرمة
قال الشيخ ابو الحسن الاشعري امام اهل السنة وابو بكر ما زال
بعين الرضا منه قال بعضهم ان الاشعري يقول ان ابا بكر الصديق
كان مومنا قبل البعثة وقال البعض يعلم الله بانه سيؤمن ويصير
من خلاصة الابرار قال الشيخ تقي الدين السبكي لو كان هذا
مراده لاستوى الصديق وسائر الصحابة فيه فالصواب
ان يقال ان الصديق لم يثبت عنه حالة كفر بالله كما لزيد
ابن عمرو واقرانه فلهذا خصص بالذكر عن غيره من الصحابة
قال الشيخ جلال الدين السيوطي وهذا الذي قاله السبكي
في الصديق نقوله نحن في ابوي النبي صلى الله عليه وسلم
وقال الامام عمر النسفي في تفسيره انما الخمر والميسر وردي ان
جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله
شكر لجعفر الطيار اربع خصال كان عليها في الجاهلية ويوفيها

في الاسلام فسال النبي صلى الله عليه وسلم جعفرا عن ذلك
فقال لولا ان الله تعالى اطلعك عليها لما اخبرتك بها ما شربت
خمرا قط لاني رايتها تزيل العقل واني الى ان ازيد فيه احوج مني
الى ان ازيله وما عبدت صنما قط لاني رايته لا يضر ولا ينفع
وما زنيت قط لغيرتي على اهلي وما كذبت لاني رايته دناءة
وقال في تفسير ومن ذريتنا امة مسلمة لك اي اجعل من اولادنا
جماعة مخلصة لك بالعبادة والطاعة وانما خص البعض بالدعا
لان الله تعالى قال ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين فاجيبا
الى ذلك قال الله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه فكانت في ولد
اسحاق وهم بنو اسرايل الى ان صرفوا ثم في ولد اسماعيل وهو
محمد صلى الله عليه وسلم وامته الى قيام الساعة وقال قال
عطا امة قايمة هم اربعون رجلا من اهل نجران من العرب واثنان
وثلاثون من الحبشة وثمانية من الروم كانوا على دين عيسى عليه
السلام وصدقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان من الانصار
فهم عدة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم منهم اسعد

ابن زرارة والبراء بن معرور ومحمد بن مسلمة ومحمود بن مسلمة وابو
قيس بن صرمة بن انس وكانوا موحدين مسلمين يغتسلون من الجنابة
ويقومون بما عرفوا من شرايع الحنفية حتى جاءهم النبي صلى الله عليه
وسلم فصدقوه واتبعوه ونصروه فوصفهم بقوله يؤمنون بالله
واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وبتوحيد الله وينهون عن الشرك
بالله ويسارعون في الخيرات في كل ما لله رضا من صلة الارحام
وخلع الانداد اولئك من الصالحين اول من اظهر التوحيد بمكة
وما حولها قس بن ساعدة وورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل
قس بن ساعدة بن خذامة بن زهير بن اياد بن نزار بن معد بن عدنان
كان من حكماء العرب واول من اعقل من سمع منهم ومنوا اول من كتب
من فلان بن فلان واول من اقر بها لبعثة من غير علم واول من
قال البينة للمدعي واليمين على من انكر واول من خطب بالعصى
واورد بن شاهين قسا في الصحابة قال هشام بن محمد الكلبي المفسر
عاش قس ثلثمايه وثمانين سنة وادرك النبي صلى الله عليه وسلم
وسمع النبي صلى الله عليه وسلم حكمته بسوق عكاظ عن ابن عباس

عن النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله قسا اني لارجو ان يأتي
يوم القيامة امة واحدة وحده وقال الواقدي كان ابو الهيثم بن
تيهان يكره الاصنام في الجاهلية ويقول بالتوحيد هو واسعد بن
زرارة وكان من اول من اسلم من الانصار بمكة قال الشيخ جلال الدين
في الفوائد المكية في ايمان السيدة امنة افتيت بان المختار ان النبي
صلى الله عليه وسلم موحد وحكمها حكم من تحنف في الجاهلية وكان
علي دين ابراهيم وترك عبادة الاصنام كزيد بن عمرو بن نفيل
واضرابه وبان الحديث الوارد في ان الله تعالى احياهما له ليس بموضوع
كما ادعاه جماعة من الحفاظ فتضمن هذه الافتاء امرين يحتاجان
الى بيان المستند لكل منهما ثم استدل على الوجهين بامور شتى وقال
في اخر الكتاب ثم رأيتنا الامام فخر الدين جنح الى ما جنحت اليه من آباء
النبي صلى الله عليه وسلم كانوا على التوحيد فقال في كتابه
اسرار التنزيل بل امن امنهم لم يكفر والدا براهيم عليه السلام بل كان
عمه بان آباء النبي صلى الله عليه وسلم ماكانوا كفارا ويدل
عليه وجوه منها قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين

معناه

معناه انه كان ينقل روحه من ساجد الى ساجد وبهذا التقدير فالاية
دالة على ان جميع اباء محمد صلى الله عليه وسلم كانوا مسلمين
وحينئذ يجب القطع بان والد ابراهيم ما كان من الكافرين اقصى
ما في الباب ان يحمل قوله تعالى وتقلبك في الساجدين على وجوه
اخر واذا وردت الروايات بالكل ولا منافاة بينها وجب حمل الاية
على الكل ومتى صح ذلك ثبت ان والد ابراهيم ما كان من عبدة
الاوثان ومما يدل على ان اباء محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا
مشركين قوله صلى الله عليه وسلم لم ازل انقل من اصلاب
الطاهرين الى ارحام الطاهرات وقال الله تعالى انما المشركون
نجس فوجب ان لا يكون احد من اجداده مشركا هذا كلام الامام محمد فيه
قال الشيخ جلال الدين كيف ينسب الى والدي الرسول الامتناع
عن الاسلام وقد بشر ابنيهما وسمعا من اهل الكتاب والكهان
وغيرهم وبشر به قبل ولادته وصدقا بذلك وبشرت به امه
قبل ولادته وعند ولادته وبعد ولادته وصدقت بذلك وفرحت
وقالت الابيات السابقة عند موتها ومثل ينسب لنبيها شرك وقد

اخبرا عن ولدهما بانه يبعث رسولا عن الله بالتوحيد وكسر الاصنام
وصدقا بذلك ومثل الاسلام شيء من غير هذا التصديق بل
تدعي انهما كانا من اول امرهما على الحنفية دين ابراهيم وانهما لم
يعبدا صنما قط اخرج ابو بكر الخطيب في كتاب السابق واللاحق وابو
حفص عمر بن شاهين في كتاب الناسخ والمنسوخ له في الحديث باسناده
عن عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ذهبت لقبر امي امنه فسالت الله تعالى ان يحييها فاحياها فامنت بي
او قال امنت وردها الله عز وجل لفظ الخطيب وقد ذكر السهيلي
في روض الانف باسناده ان الله تعالى احيا له اباه وامه وامنا
به قال الامام حافظ الدين صاحب جامع الفتاوي في شرح
مناقب الامام ابي حنيفة من تقرر انه مات على الكفر يباح لعنة
الله الا والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ثبت في
الحديث واورده في التذكرة الامام القرطبي وفي تفسيره ان الله
تعالى احيا له صلى الله عليه وسلم اباه وامه فامنا به قال
جلال الدين السيوطي اخبرني بعض الفضلاء انه وقف على فتيا

محفظ الحافظ ابن حجر اجاب فيها بهذا وقال انه صلى الله عليه وسلم
لم يزل يزداد شرفا الا اني لم اقف على هذه الفتيا الى الان وقال
اورد الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين محدث دمشق من المتاخرين
من طريق الخطيب الحديث المذكور في كتابه المسمى مورد الصادي
في مولد الهادي وانشد عقيبه حبا الله النبي مزيد فضل
على فضل وكان به رؤفا فاحيا امه وكذا اباه لايمان به فضلا
لطيفا قال الشيخ ابو بكر بن العربي رضي الله عنه في المقالة الثالثة
من كتابه المسمى بلب اللباب في ابوي الرسول صلى الله عليه وسلم
ان ابوي الرسول صلى الله عليه وسلم من اشرف اهل الجنة وسئل
عنه في رجل قال ان اباء رسول الله صلى الله عليه وسلم في النار
فاجاب بانه ملعون لان الله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا اليما وقال
ولا اذى اعظم من ان يقال ان اباه في النار وذكر القاضي عياض
في الشفا ان كاتب عمر بن عبد العزيز قال بحضرته كان ابو النبي صلى
الله عليه وسلم كافرا فمزقه وقال لا تكتب لي ابدا وكذا في اللحية

لابي نعيم وقال الهروي في ذم الكلام لما سمع عمر بن عبد العزيز ذلك
غضب غضبا شديدا وعزله عن الدوادين قال الشيخ محيي الدين بن عربي
قدس سره ان ابوي الرسول صلى الله عليه وسلم من المصطفين
الاخيار ومن اكابر الابرار وسنده ما ذكر في مسلم من حديث الاصطفا
وفي البخاري من حديث كونه متبوءا في خير القرون والخيرية يتبعان
الاسلام بل يدلان على عدم صدور الذنب ولهذا اورد الامام
في الايام في الاربعين وغيره من تصانيفه قوله تعالى وانهم
عندنا لمن المصطفين الاخيار في الاستدلال على عصمة الانبيا
قال الشريف الجرجاني في شرح المواقف لا يقال الاصطفاء
لا ينافي صدور الذنب بدليل قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه فقسم المصطفين
الى الظلم والمقتصد والسابق لانا نقول الضمير في قوله
فمنهم راجع الى العباد لا الى المصطفين لان عوده الى اقرب
المذكورين اولى نعم ان ثبت بما ذكر ان ابوي الرسول صلى الله
عليه وسلم كانا ممن ترك الشرك وتمسك بدين ابراهيم ومن

التوحيد كزيد من عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة وورقة بن نوفل
فكلهم محكوم بايمانهم في الحديث ومشهود لهم وكذا ابوي الرسول
ولهما فضيلة اخرى هي احيائهما بعد حجة الوداع حين تمت الشريعة
ونزل اليوم اكملت لكم دينكم ليحصل الايمان بجميع ما انزل
من الشرايع ويكونا من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال
الشيخ جلال الدين السيوطي مدة امتي نفيس بليغ وقال قد
الفت عدة مؤلفات في نجاة والدي الرسول صلى الله
عليه وسلم وقصدي بذلك امور احدها كف الناس عن التكلم
بذلك القول الصعب لان الائمة قد نصوا على انه ليس لنا
ان نقوله لانه يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الامام السهيلي في روض الانف بعد ايراد حديث مسلم وغيره
وليس لنا ان نقول ذلك في ابوي الرسول صلى الله عليه وسلم
لقوله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات
والله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله الاية سبب
ورود الحديث انه قدم ابن ابي جهل بعد الايمان الى المدينة

فجعل يمر في الطريق فيقول الناس هذا ابن ابي جهل فذكر ذلك
لام سلمة فذكرته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس
فقال لا توذوا الاحياء بسبب الاموات الثاني شرح صدور
المؤمنين بذلك لان من سمع من العلماء من قال بنجاة والدي
الرسول صلى الله عليه وسلم ودخولها الجنة فانه ينشرح بلا
شك صدره ويفرح قلبه ويسر خاطره ويعجبه ذلك واذا كانت
المسايل الخلافية في الفقه يجوز للانسان فيها ان يترك مذهبه
ويتقلد مذهب غيره لان فيه فسحة فالامداد في هذه المسئلة
باقوال القايلين بالنجاة اولى بلا شك وللاولوية وجوه منها
ان الانتقال في هذه تلك المسايل المشار اليها انما هو لغرض
نفسه لازاحة الحرج عنه وطلب التيسير له والانتقال في هذه
المسئلة لمجرد السرور بما يقر به عين المصطفى صلى الله عليه وسلم
ليس فيه غرض للنفس البتة ومنها ان في ذلك اظهار السرور بما
يسر المصطفى والمساءة بما يشق عليه ومنها الاشارة بشرف
وفضيلة لامور له ومعجزة وخصيصة له ومنها ان فيه شغلا

للناس

للناس بهذا القول عن اشتغالهم بهذا القول الذي حث العلماء
على السكوت عليه عنه ومنها انه ليس فيه ضرر البتة ولا فوات
ولا ترتب شيء في الذمة بخلاف تلك المسايل فان فيها ترتب
منع وتحريم عند المذهب المستقل عنه ولهذا كان الورع في
مسايل مسالك الخلاف الاخذ بالاحوط الثالث التقرب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وطلب مرضاته والتوصل الى حصول
شفاعته بالسعي في تقرير هذه الامور واعمال الجهد في استخراج
النقول والادلة وضم بعضها الى البعض فان في ذلك اجرا
عظيما ولا شك ان هذه مسئلة اجتهادية الساعي فيها ماجور
على كل حال اصاب بالحق في نفس الامر اخطا ان اصاب كان
له اجران وان اخطا كان له اجر واحد قالت عايشة رضي
الله عنها امر النبي صلى الله عليه وسلم بهجو قريش حين
هجوه وارسل الى ابن ابي رواحة فهجاهم فلم يرض وارسل
الى كعب بن مالك فلم يرض ابدا هجوهم ثم ارسل الى حسان
فلما دخل عليه اخرج لسانه قال لا يزقنهم مرقال اديم فقال

لا تعجل فان ابابكر اعلم قريش بانسابها وان لي فيهم نسبا حتى تخلص
لك نسبي فاتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد بين نسبك
لي ابو بكر روى البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت استاذن
حسان بن ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف بنسبي فقال
حسان لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين قال الشهيلي
في روض الانف تزوج كنانة امراة ابنه خزيمة ومات ايضا تزوج
امراة ابنه ولكن هذا خارج عن عمر ونسب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولذلك قال الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء
الا ما قد سلف من تحليل ذلك قبل الاسلام وفايدة هذا الاستثناء
يعاب نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وليعلم انه لم يكن
في اجداده من بغيته ولا من سفاح قال عليه الصلاة والسلام
انما انا من نكاح لا من سفاح وهذه النكتة لقنتها من شيخنا الامام
الحافظ ابي بكر محمد بن العربي ارضاه الله وذكر القاضي عياض بعض
خواصه منها انه لا يقع الذباب على جسده ونيابه ولا يقع ظل الشخص

في شمس ولا قمر لانه كان نورا ولا ينقض وضوءه بالنوم اذ لا يقع
منه موجب الحدث ولا يتشاوب وما ظهر من الايات عند مولده
شاخصا ببصره الى السماء وما راته من النور الذي خرج عند
ولادته وما جرى من العجايب ليلة مولده ومن اظلاله في السفر
بالغمام واستيذان ملك الموت وتجرد الملايكة على جسده والمدا
عند غسله بان لا تنزعوا القميص وما رونه حاضنة ازايمن
وقالت ما رايته شكا جوعا ولا عطشا صغيرا ولا كبيرا ومنها
قطع رصد الشياطين ومنعهم عن استراق السمع ومن بعضهم الاصنام
والعفة عن امور الجاهلية ومن منعه عن التعري عند بناء الكعبة
وقول عمه مالك وقوله نهيت عن التعري ومن تعزية الحضر والملايكة
امثل بينه عند ارتحاله الى ما ظهر من اصحابه من كرامته وبركته
في حياته وموته وكاستسقاء عمر بعمه العباس وبركة غير
واحد من ذريته ومنها طهارة فضلاته صلى الله عليه وسلم
وقال الشيخ تقي الدين في الشفا لمسلول على من سب وكان صلى
الله عليه وسلم اذا اراد ان يتغوط انشقت الارض فابتلعت غيطه

وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبه وانما اختار في هذه المسئلة
قول ابي جعفر الترمذي بحديث المرأة التي شربت بوله ومنو صحيح
ولم يأمرها بغسل فمها قال القاضي عياض وحديث المرأة صحيح
واسم هذه المرأة بركة وقيل امايمن قال لها لا تشكي وجع بطنك
ابدا وروي عن امه صلى الله عليه وسلم قالت ولدته نظيفا
ما به قذر عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم نام ولم يتوضا
قال عكرمة لانه كان محفوظا بصالح المصالح فيظل يومه يجد
ريحا ويضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان برائحة يده
واذا سلك طريقا يعرف من طيبه وذكر اسحاق بن راموية ان رائحة
تلك بلاطيب صلى الله عليه وسلم الى يومنا من الشفاء

هو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
وانسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره ما شئت من عظم
دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه والحمد لله الذي جعل
نسبة رسوله خير الانساب كما جعل عقبه خير الاعقاب والصلاة

والسلام

والسلام على سيدنا محمد صاحب المنبر والمحراب وعلى اله واصحابه خير
الآل وخير الاصحاب الثاني في دفع الشبه الواردة
على بعض الاذهان من بعض الايات والاحاديث والاخبار بالاجوبة
المنقولة عن العلماء الكبار لتطمين قلوب المؤمنين وينشرح بكمال الانشراح
صدور المسلمين وان كان التحلية تقدم على التخلية لكن لتوقف ما يذكر
في الفصل الثاني على ما ذكر في الفصل الاول اخر هذا الترتيب
وعلى الله توكلي في كل الامور فاني معترف بالعجز والقصور ومنو
الملهم للصواب والمتفضل الكريم للمآب ان الاقوال
المنقولة من الائمة في آباء الرسول عليه الصلاة والسلام ثلاثة
انهم كانوا مسلمين على ملة ابراهيم ومعصومين عن الشرك
وسائر افعال اهل الجاهلية ومنو مذهب اهل البيت والعترة
الطاهرة المنزل في حقهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا ظاهره يدل على حصول ارادة ازالة الرجس في اهل
البيت ومنو غير مراد فيحمل على زوال الرجس خلا للسبب على المسبب
واذا زال كل رجس منهم لزم عصمتهم من الخطا قال ابو بكر الوراق

الرجس الاثم والبدع والضلالات ويطهركم من دنس الدنيا والميل
اليها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم الثقلين
ان تمسكتم بهما فلن تضلوا كتاب الله وعترتي وفي بعض الروايات
وسنتي لان السنة تعلم منهم لانهم مهبط الوحي والنبي صلى الله
عليه وسلم منهم وفيهم وهم اعلم بافعاله واقواله قال ابن عطية
في تفسيره وروي عنه صلى الله عليه وسلم في اخر خطبة خطبها
ومؤمر بيض قال يا ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين الى اخر الحديث
قال الامام احمد بن حنبل يروي في الحديث ان الله يمن على اهل
دينه في كل مائة سنة برجل من اهل بيتي يبين لهم دينهم قال المعين
في تفسير سورة القريش قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمة
من قريش لان طيبا العنصر يؤدي الى محاسن الاخلاق وحسن الاخلاق
يؤدي الى صفاء القلب وصفاء القلب عون على ادراك العلوم اراد
من قريش الايمة السادة لا غيرهم انما الافتراء بالايمة وبهذا كان عمر
رضي الله عنه ياخذ بقول علي رضي الله عنه عند مشورة الاصحاب
ويقول اقرانا قاضينا وكان علي فارسها في علم الحساب

جاء نصراني

جاء نصراني الى الرسول عليه الصلاة والسلام وقال في كتابكم
ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وفي كتابنا ثلثمائة سنين وقال
علي كتابنا على حساب العرب وكتابكم على حساب اليونانيين فتعجب النصراني
وامن ولهذا قيل ان عليا كرم وجهه كان معجزة من معجزات لانه
مع تبحره في العلوم وشجاعته في الحروب كان منقادا ومطيعا له
ومقرا بنبوته وهذا كما قيل كان ابو حنيفة معجزة من معجزات الله
كذا في شرح الاصل بخوامرزاده قال الامام في الكبير القول
الثالث الكوثر اولاد قالوا لان هذه السورة انما نزلت رد المن
عابه بعدم الاولاد فالمعنى انه يعطيه نسلا على مرور الزمان
فانظركم قتل من اهل البيت ثم العالم ممتلئ منهم ولم يبق من بني امية
في الدنيا احد يعبأ به ثم انظر كيف كان فيهم من الاكابر من العلماء
كالباقر والصادق والكاظم والرضا والنفس الزكية وامثالهم
ولهذا رجع الامام الرازي الى مذهبهم في اسرار التنزيل واخذ
الشيخ جلال الدين هذا المذهب والف عدة مؤلفات في نصرة
هذا القول شكر الله سعيه واعلى درجته الثاني انهم
كانوا على مذهب الجاهلية لكن الله تعالى احيا اباه وامه واسلما

شبكة الألوكة www.alukah.net

ونحو قول القرطبي ومن تبعه وعلى مذهب مولاء التوفيق بين
الايات والاحاديث المتخالفة الظواهر يحمل بعضها على زمان الكفر
الثالث قول الاكثرين وهم ينكرون حديث الاحيا ويحكمون
بالكفر بالايات والاحاديث المومنة بالكفر لعدم القايل كما قال
الامام في الكبير واما اصحابنا فقد زعموا ان والدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان كافرا وينكرون الاحيا والاسلام
حتى قال بعضهم بان حديث الاحيا موضوع وقد اثبت الشيخ جلال
الدين حديث الاحيا بطرق كثيرة وردا قوال المنكرين في مولفاته
بطريق اصول علم الحديث ولا يحتاج الى ذكر تلك المباحث قال الله
تعالى ولا تسال عن اصحاب الجحيم قراء نافع ويعقوب بفتح التاء
وجزم الامام على صيغة النهي وقيل سبب نزول الاية قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليت شعري ما فعل ابواي فنزل
قال الامام في الكبير فيه وجهان الاول روي انه صلى الله
عليه وسلم قال ليت شعري ما فعل ابواي فنهي عن السوال
عن احوال الكفرة وهذه الرواية بعيدة لانه صلى الله عليه
وسلم كان عالما بان الكافر يعذب فمع هذا العلم كيف يمكن

ان يقول

ان يقول ليت شعري ما فعل ابواي الثاني معنى هذا النهي تعظيم
ما وقع فيه الكفار من العذاب كما اذا سالت عن انسان واقع في
بلية فيقال لك لا تسال عنه قال جلال الدين السيوطي واما حديث
ليت شعري ما فعل ابواي فانه مفضل ضعيف لا تقوم به حجة
قال الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم اختلف المفسرون
في سبب نزول هذه قيل في حق ابي طالب وقيل في حق امنة قال
صاحب الكشاف هذا اصح لان موت ابي طالب كان قبل الهجرة
وهذا اخر ما نزل بالمدينة قال الواحدي وقد استبعده الحسين
ابن فضيل لان هذه السورة من اخر القران نزولا ووفات ابي
طالب كانت بمكة في اول الاسلام قال الامام في الكبير اقول
هذا الاستبعاد مستبعد فاي بامر ان يقال انه صلى الله
عليه وسلم يستغفر لابي طالب في هذا الوقت الى وقت نزول
هذه الاية انتهى قول الامام اقول قال الامام في تفسير قوله
تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء انه صلى الله عليه

وسلم استاذن جبرئيل عليه السلام في ان يدعو الله تعالى
في ذلك اني تحويل القبلة فاخبره جبرئيل بان الله تعالى
قد اذن لك في هذا الدعاء وذلك لان الانبيا لا يسئلون الله
شيئا الا باذن منه كيلا يسالوا ما لا صلاح فيه فلا يجابون
اليه فيغضي تلك الى تحقير شانهم فلما اذن الله تعالى في الدعا
علم انه يستجاب اليه فكان يقلب وجهه في السماء ينتظر الوحي
قال الامام في الكبير اجمع المتكلمون على ان دعاء الانبياء
لا يرد قال عمر النسفي في تفسير هذه الاية وقال الامام ابو منصور
رحمه الله تعالى لا يصح حديث استغفار النبي صلى الله عليه
وسلم لعمه وامه وقد علم بكفرهما وموتهما عليه ولا يخفى عليه ان
الله لا يغفر للمشرك ان يشرك اذ في العقل والحكم تعذيب الكافر
ابدا وان لا يغفر له اذ في ذلك تسوية بين الولي والعدو
ومتوليين بحكمة وجايز ان يكون استغفر للمنافقين قبل ان
يتبين له نفاقهم فلما تبين له ذلك كف عنه والاستغفار
للمشرك حال حياته يجوز على معنى سؤال الاسلام اقول فيه رد

لكلام

لا اله الا الله محمد رسول الله
مصطفى غالب الرحيم
حسين غالب الرحيم

لكلام صاحب الكشاف فتامل والمعتمد بسببه فاتما مع قيام الكفر فلا
قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت لا تقدر ان تدخله
في الاسلام ولكن الله يهدي من يشاء فيدخله في الاسلام
ومنوا اعلم بالمهتدين بالمستعدين لذلك كذا في القاضي وفي
الكشاف قال الزجاج اجمع المسلمون انها نزلت في ابي طالب
وذلك ان اباطالب قال عند موته يا معشر بني هاشم اطيعوا
محمدا وصدقوه تفلحوا وترشدوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا عمي تامرهم بالضيعة لانفسهم وتدعها لنفسك قال فما تريد
يا ابن اخي قال اريد منك كلمة واحدة فانك في اخر يوم
من ايام الدنيا ان تقول لا اله الا الله اشهد لك بها عند الله
قال يا ابن اخي قد علمت انك لصادق ولكن اكره ان يقال جزع
عند الموت ولولا ان يكون عليك وعلى بني ابيك غضاضة
ومسبة بعدي لقلتها ولاقررت بها عينيك عند الفراق لما ارى
من شدة وجدك ولضيعتك ولكني سوف اموت على ملة الاشياخ
عبد المطلب وهاشم وعبد مناف اقول يفهم منه ان اباطالب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صدق وأقر لكن لم يتدين ولم يسلم كما يشعر به عبارة القاضي ومنو
لا ينافي الايمان وعدم الاهتداء الا يوجب الكفر قال الله تعالى ووجدك
ضالا فهدى والاحاديث الواردة في حق ابي طالب لا يوجب الكفر
بل يشعر بالايمان في البخاري قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك والاستغفار
للكافر يبعد على الكفر غير مسلم كما قال شيخنا ابو منصور في البخاري
عن ابن عباس هون الناس عذابا ابو طالب هو منتعل بنعلين
يغلي منهما دماغه قال القاضي عياض في شرح حديث مسلم عن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول الله ابن جدعان كان في
الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل لذلك نافعه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفعه لانه لم يقل
يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين انعقد الاجماع على ان الكفار
لا ينفعهم اعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا يخفف عذابهم
ولكن بعضهم يكون اشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم قال
الله تعالى لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون عن

العباس

العباس انه قال يا رسول الله ان ابا طالب كان يحوطك وينصرك
فهل ينفعه ذلك قال نعم ولولا ابا في الدرك الاسفل من النار
قال الله تعالى ولا تنفعهم شفاعة الشافعين والقول بان تلك
الشفاعة كانت مختصة به مناف لعموم الاية ولا دليل على
التخصيص والخطبة التي انشاها ابو طالب في نكاح خديجة
للرسول صلى الله عليه وسلم اقوى شاهد في تصديقه للرسول
صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ومن ابياته

وما ترك قوم لما ابا لك سيد ... اخا ثقة يحمي الحقيقة باسل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للارامل
حليم رشيد عادل غير طائش ... يوالي الينها لستن بعافل
اعبد مناف انتم خير ملة ... فلا تشركوا في امركم غير وافل
اعوذ برب الناس من كل طاعن ... عليه بسوء او بملحق باطل
كذبتم وبيت الله نبزي محمدا ... ولما نطاعن حوله ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن ابنائنا والحلائل

ومنه اذا اجتمعت يوما قريش ... بمفخر عبد مناف سرها وصميمها وان

حصلت الشاب عبد مناف بنوها شم اشرفها وقديمها وان فخرت يوما
فان محمدا هو المصطفى من ترابها وكرمها قال جلال الدين السيوطي
قال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس في سيرته ذكر رواية ابن اسحق
ان ابا طالب اسلم عند الموت ورايت في بعض التفاسير ان عباسا
روى ايمان ابي طالب قال القرطبي في التذكرة وقد سمعت ان الله
تعالى احيا له عمه ابا طالب وامنه قال الواحدي واما كفر
المعاند فهو ان يعرف بقلبه ويقر بلسانه ولا يقبل ولا يدين ككفر
ابي طالب حيث يقول ولقد علمت ان دين محمد من خير اديان البرية
دينا لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني بها بذاك مبينا قال عمر النسفي
في تفسيره قوله تعالى انك لا تهدي من احببت قال ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم حريصا على اسلامه لتكفله في صباه
وذبه عنه في كبره حتى قال ابو طالب لقريش حين هموا بقتله كرة
وبيت الله لا تقتلونه ولما نطاعن حوله وتفاضل ونسله حتى
نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلايل وكان يقول لقريش
صدقوا ابن اخي وامنوا به ترشدوا وتفلحوا وكان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم قد امرهم بالنصيحة لانفسهم وتركها لنفسك وحضره
عند موته فقال ابو طالب ما تريد يا ابن اخي قال اريد ان
تشهد بشهادة الحق اشفع لك بها عند الله وكان عنده ابو جهل
وجماعة من كفار قريش فقالوا يا ابا طالب ترغب عن ملة عبد
المطلب ومناف وعبد مناف وقصي وقام النبي صلى الله عليه
وسلم من عنده باكيا فنزلت هذه الاية قال الامام في الكبير هذه
الاية لا دلالة في ظاهرها على كفر ابي طالب وقال في تفسير
الذين يؤمنون بالغيب فان قال قائل ههنا صور فان الصورة
الاولى من عرف الله بالدليل والبرهان وكامل العرفان مات
ولم يجد من الوقت ما يتلفظ بكلمة الشهادة فههنا ان حكمتم انه
مؤمن فقد حكمتم ان الاقرار اللساني غير معتبر في تحقيق الايمان
وهو خرق الاجماع وان قلتم ليس بمؤمن فهو باطل لقوله صلى
الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من
الايمان وهذا قلبه طافح بالايمان فكيف لا يكون مؤمنا الصورة
الثانية من عرف الله بالدليل ووجد من الوقت ما امكنه ان

يتلفظ بالشهادتين لكنه لم يتلفظ بهما فان قلتم انه مؤمن فهو
خرق الاجماع فان قلتم انه ليس بمؤمن فهو بط لقوله صلى الله
عليه وسلم يخرج من الايمان من كان في قلبه مثقال ذرة من
الايمان ولا ينتفي الايمان من القلب بالسكوت عن النطق واللوازم
ان صحة الاسلام الامام الغزالي منع هذا الاجماع في الصبيين
وحكم بكونهما مؤمنين وان الامتناع عن النطق يجري مجرى المعاصي
التي يؤتى بها مع الايمان وقال الامام في محل آخر من الكبير
من عرف الله بدليله ثم لم يأت بالاقرار فهذا محل البحث ومثل الغزالي
انه مؤمن لقوله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار الخ
ومثل الرجل قلبه مملوء من الايمان فكيف لا يخرج من النار وقد ثبت
الاقرار من ابي طالب على ما ذكر فكيف يحكم بكفره قال القرطبي ذكر
الحافظ ابو الخطاب عمر بن دحية ان الحديث في ايمان ابويه موضوع
يرده القرآن العظيم والاجماع قال الله تعالى ولا الذين
يموتون وهم كفار وقال فيمن مات ومنهم كافر فمن كان كافرا
لم ينفعه الايمان بعد الرجعة بل لو آمن عند معاينة العذاب

لم ينفع فكيف بعد الاعادة وفي التعبير انه صلى الله عليه وسلم
قال ليت شعري فنزل ولا تسأل عن اصحاب الجحيم وقال القرطبي وفيما
ذكره ابن دحية نظر وذلك ان فضائل النبي صلى الله عليه وسلم
وخصائصه لم تزل تتوالى وتتابع الى حين مماته فيكون مد ايمانهما
فضله الله تعالى وكرمه وليس احياؤهما وايمانهما به يمتنع عقلا ولا
شرعا فقد ورد في الكتاب العزيز احياء قتيل بني اسرائيل واخباره
بقاتله وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى وكذلك نبينا صلى
الله عليه وسلم احيا الله على يديه جماعة من الموتى واذا ثبت
مد ذا فما يمنع من ايمانهما بعد احيائهما زيادة في كرامته وفضيلته مع ما ورد
عن الخبر في ذلك ويكون ذلك من خواصه وقوله فمن مات كافرا الى آخر
كلامه مردود بما في الخبر ان الله تعالى رد الشمس على نبيه بعد
مغيبها حتى صلى على ما ذكره الطحاوي وقال انه حديث ثابت فلو
لم يكن رجوع الشمس نافعا وانه لا يتجدد الوقت لما ورد بما عليه
فكذلك يكون احياء ابوي الرسول صلى الله عليه وسلم وقد
قبل الله تعالى ايمان قوم يونس وتوبتهم مع تلبسهم بالعذاب كما مر واحد

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاقوال ومنوظاهر قول القرآن واما الجواب عن الاية فيكون ذلك قبل
ايمانهما وكونهما في العذاب قال جلال الدين قلت استدلاله على عدم
تجدد الوقت في غاية الحسن ولهذا حكم بكون الصلاة اداء والا لم يكن
رجوعهما فايدة اذا كان يصح قضاء العصر بعد المغرب قال وقد ظفرت
باستدلال اوضح منه ومنوما ورد ان اصحاب الكهف يبعثون في اخر
الزمان ويجيئون ويكونون من هذه الامة تشريفا لهم بذلك وورد عن
ابن عباس مرفوعا اصحاب الكهف اعوان المهدي فقد اعتد بما يفعله
اصحاب الكهف بعد احيائهم عن الموت ولا يدع في ان يكون الله تعالى كتب
لابوي النبي عليه السلام قبضهما قبل استيفائه ثم اعادهما لاستيفاء تلك اللحظة
الباقية واما به فيهما ويعتد ويكون تاخير تلك البقية بالمدة الفاصلة
بينهما لاستدراك الايمان من جملة ما اكرم به فيحوز به اشرف الدخول
في هذه الاية وقال جلال الدين ثم ان تعليل ابن وهب للحديث
بمخالفة ظاهر القرآن ليس على طريقة اهل الحديث لان الحفاظ
انما يعللون الحديث من طريق الاسناد الذي منوا المرتقات
اليه ومنو علل من حيث اللفظ اخرج احمد عن ابي ذر بن العقيل

قال

قال قلت يا رسول الله اين امي قال امك في النار قلت فاين من
مضى من اهلك قال اما ترضى ان يكون امك مع امي قال
جلال الدين فان قلت قررت انها كانت موحدة في حياتها ومتحققة
وهذا الحديث وحديث انه استاذن في الاستغفار لها فلم ياذن
له منافي لما ذكرت فانا نقول فان التعريف يبقى الموت على التوحيد
قلت احسن ما يقرر في الجواب ان يقال ان قوله امي مع امك اصدره
قبل ان يوحى اليه انها من اهل الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم
في تبع لا ادري تبعا انبيا كان او لا اخرجه الحاكم وابن شاهين
من حديث ابي هريرة وقال صلى الله عليه وسلم بعد ان اوحي
اليه في شانه لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم اخرجه ابن شاهين
من حديث سهل بن سعد وابن عباس فكان صلى الله عليه وسلم
لم يوح اليه في شانها شيء ولم يبلغه القول الذي قاله عند موتها
ولا تذكره اذ كان في موتها ابن خمس سنين فاطلق القول بانها
مع انتهاجريا على قاعدة اهل الجاهلية ثم اوحي اليه انزما ويويد
ذلك انه قال في اخر الحديث ما سالتها زبي فهذا يدل على انه لم يكن

بعد وقت بينه وبين ربه مراجعة في امر ما ثم وقع بعد ذلك
واما حديث عدم الاذن في الاستغفار فلا يلزم منه الكفر بدليل
انه صلى الله عليه وسلم ممنوعا في اول الاسلام من الصلاة
على المديون ومنوعا من المسلمين وامر النبي صلى الله عليه وسلم
مع كونها متحققة كانت محبوسة في البرزخ عن الجنة لامور اخروي
غير الكفر ولذلك لم يأذن له الي ان يكمل الشريعة ولذلك
تاخر احيا امه الي حجة الوداع اذ يجوز ان يكون من حدة ولم يبالغها
شان البحث والتنقير مدار كلام السيوطي اخرج البزاز في مسنده
والطبراني في المعجم الكبير بسند رجال صحيح عن سعد ابن ابي وقاص
ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اين ابي قال في النار قال ابن ابوك قال حيثما مررت بقبر كافر
فبشره بالنار بهذا حديث صحيح كان السائل اعرابيا ومؤمنة
خشية الفتنة والردة وفي الحديث ابهام وتورية ولم يصرح بان
الاية الشريفة في النار بل اورد جوابا مؤمما تطييبا لقلبه
ولم يفصح بحقيقة الحال في مخالفة ابيه لابيه في المحل الذي فيه

خشية ارتداده اذ عادة الاعراب غليظ القلب والجفاء واما حديث
مسلم قال محمد بن اسحق بن خزيمة ما رايت تحت اديم السماء اعلم
بالحديث من محمد بن اسماعيل البخاري وكان يقول حديث لا يرفعه
محمد بن اسماعيل لين بحديث وقال البخاري احفظ مائة الف حديث
صحيح ومائتي الف غير صحيح وعدم ذكره هذا الحديث دليل على عدم
صحته عنده قال جلال الدين ان الحديث الذي تفرد به مسلم
عن البخاري وفي افراد مسلم احاديث يتكلم فيها ويوشك ان تكون
هذه امنها وقد وضعت احاديث كثيرة في مسلم بانها منكرة ثم قال
والذي عندي ان لفظ ابي وابالك في النار ليست مروية باللفظ
بل يروي الراوي بالمعنى الذي توهم فيما قاله بطريق الترونية
في اسناده والفاظه وكذلك اتي مع امكانه واراد بذلك المعية
في البرزخ عبر بذلك ايهاما وترويه تطييبا لقلبه وقال
فيه علتان من حيث الاسناد اما الاول فثابت وان كان ثقة
ذكره ابن عدي في كامله من الضعفاء وقال انه وقع في احاديثه
نكرة وافرده الذهبي في الميزان واما الثاني فحماد بن سلمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان كان عالما عابدا فقد تكلم جماعة فيه وفي روايته وكتب
البخاري عنه ولم يخرج شيئا في صحيحه وقال الذهبي حماد ثقة
وله اوهام وله مناكير كثيرة وكان لا يحفظ والمناكير في رواية
حماد كثيرة قال الامام ابن فورك في شرح مشكلات الحديث
في الجواب عن بعض الاحاديث المشكلة ان الحديث ضعيف ذكره
حماد عن ثابت ولم يروه غيره عنه من اصحابه وقال بعضهم
ان حمادا كانت له فرجه الى عبارات وابن ابي العوجا الزنديق
ادخل على اصوله الفاظا واحاديث حملها في اخرعم فرواها
بغفلة ظهرت فيه وقال في اول كتابه والقسم الاخر من هذه
الاخبار ما اجتمع اهل النقل على سقوطه وجرح روايه وانما
رووها ليبنوا كذب رواتها ويدلوا على بطلانها وذلك نحو
ما روى حماد عن ابي المهزم مذله عبارة ابن فورك بجروفه قال
جلال الدين السيوطي العجب ممن يقطع بكون ابوي النبي صلى
الله عليه وسلم في النار ونحوهما من الاحاديث ويتلقى تعارضها بالكلية
والمسئلة نظير صحة الناس فيها خلاف ذلك وهي مسئلة اطفال

المشركين

المشركين فقد وردت في احاديث كثيرة بانهم في النار وفي الاحاديث
القليلة انهم في الجنة وصحح الجمهور هذا وبنهم النووي وقال
انه المذهب المختار الذي صار اليه المحققون لقوله تعالى وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا واذا كان لا يعذب البالغ لكونه
لم يبلغه الدعوة فغيره اولى وهذا كلام النووي وذكر غيره ان
احاديث كونهم في النار منسوخة باحاديث كونهم في الجنة ويوضح
الصحيح ما اخرجه ابن عبد البر عن عايشة رضي الله عنها قالت
سالت خديجة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اولاد المشركين فقال هم من ابائهم ثم سالت بعد ذلك فقال
صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين ثم سالته
بعد ما استحكم الاسلام فنزلت ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال
هم على الفطرة او قال على في الجنة وكذا تقول في الاحاديث
التي وردت في ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم في النار منسوخة
اما باحيائهما وايمانهما واما بالوحي في ان اهل الفترة لا يعذبون
وقد وردت الايات والاحاديث في الهالك في الفترة ولو كان

المراد بما قبل البعثة ان لا يكون بعث رسول في الدنيا اصلا
لاستحالة وجود ذلك اذ ما فترة الا قبلها نبي ولين قبل آدم
بشر والقران بذلك ناطق قال الله تعالى ومذا كتاب انزلناه
مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون الخ واذا لم يكن اهل الفترة
هم الذين لم يبلغهم الدعوة فليث شعري منهم واشهرت لما
بين عيسى صلى الله عليه وسلم وبين النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم
على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير
فقد جاءكم بشير ونذير فاذا كان الله تعالى اعد الى اهل
الكتاب بان بعث اليهم رسوله وبعد الفترة يبين لهم ما يدله
الاخبار وكتموه ليلا يحتجوا بقولهم ما جاءنا من بشير ولا نذير
هذا وهم اهل الكتاب عالمين شريعة موسى وعيسى عليهما
السلام في الجملة غير انهم تمسكوا بما لحقه التبديل لكونهم قلدوا
فيه اسلافهم ولم يكونوا اهلا لتميز الحق من الباطل فما ظنكم
بالعرب الامين ليسوا اهل الكتاب ولا يدرون بالكتاب ولهذا

استكروا

استنكروا ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وتعجبوا منه
ونسبوه الى انه اتى بدين محدث لا يعرف وقالوا ان هذا لشيء
عجيب ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة وقالوا انا وجدنا آباءنا
على امة وانا على اثارهم مقتدون ولو كان عندهم علم بدعوة
الانبياء على ما هي عليه لعرفوا ان دعوة النبي صلى الله عليه وسلم
من نمط دعوتهم ولهذا اسلم كثير من العرب لما سمع من اهل
الكتاب الشهادة له بالتصديق وهذا حال العامة قال في
الملل والنحل ومن العرب من يؤمن بالله واليوم الاخر وينتظر النبوة
وكانت لهم سنن وشرايع اقول دلت الايات والاحاديث على ان
آباء النبي صلى الله عليه وسلم على التوحيد وكذا اهل بيته واولاده
قبل البعثة فان قيل ان ازر من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم
وقد عبد الصنم ولهذا قال الامام في الكبير في ذكر قصة ابن
نوح صلى الله عليه وسلم كان كافرا ينبغي القران قلت رجع الامام
عن هذا القول واثبت ان ازر لم يكن ابا لابراهيم عليه السلام
بل كان عمه كما بين في الفصل اجمع اهل التواريخ على ان اسم

شبكة الألوكة www.alukah.net

والد ابراهيم عليه السلام تارخ قال صاحب الكشاف ذكر
اهل التواريخ على ان اسم اب ابراهيم عليه السلام بالسريانية
تارخ وكذا في التورية قال الثعلبي ان اسم اب ابراهيم الذي
سماه به ابو تارخ ضبطه بعضهم بالحاء المهملة وبعضهم بالخاء
المعجمة وانه اسم صنم عند سعيد بن المسيب ومجاهد وسمي به لو
جهين
احدهما انه جعل نفسه مختصا وبعبادته فكانه جعل نفسه الثاني
ان يكون عابدا له وانما ذهبنا الى هذا القول لكونه اسم
والد ابراهيم عليه السلام تارح ولم ينقل له اسمان او اسم
ولقب كيعقوب واسرائيل قال الواحدي في الوسيط
قال الفراء والزجاج النسابين ليس بين الناس اختلاف
في ان اسم اب ابراهيم عليه السلام تارح قال محمد بن اسحاق
والعباس والضحاك ان اسم اب ابراهيم عليه السلام
وتموتارح قال الامام في الكبير قال الزجاج لا خلاف بين
النسابين ان اسمه تارح ومن الملاحدة من جعل هذا طعنا
في القران وقال ليست خطاء وقال سليمان التيمي موسب

وعيب

وعيب ومعناه في كلامهم المعوج وقيل معناه الشيخ الهرم وقيل
ان والد ابراهيم كان اسمه تارخ وكان ازر عما له والعم يطلق
عليه لفظ الاب كما حكي الله عز وجل ولا يعقوب نعبد الهك واله
آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق ومعلوم ان اسماعيل كان عما
ليعقوب عليه السلام وقال عليه السلام ردوا علي ابي فكذا
ههنا قال مجاهد السنة وكان اسماعيل عما له والعرب تسمي العم ابا
كما تسمي الخالة اما قال عليه السلام الرجل صنو ابيه وقال في
عمه العباس ردوا الي ابي فاني اخشى ان تفعل ببر قريش ما فعلت
ثقيف بعروة بن مسعود وذلك انهم قتلوه قال صاحب الكشاف
وجعل اسماعيل وتموتعمة من جملة اباءه لان العم والخالة ام
لانحراهما في سلك واحد وهو الاخوة لا تفاوت بينهما ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم عم الرجل صنو ابيه اي لا تفاوت بينهما كما لا تفاوت
بين صنوي النخلة وقال عليه السلام في العباس هذا بقية آبائي
وقال ردوا علي ابي فاني اخشى ان تفعل ببر قريش ما فعلت ثقيف
بعروة ابن مسعود قال الامام في الكبير في عدة مواضع ان الاب

حقيقة في العمل لا مجازا وقال في الكشاف في قوله تعالى ونادى نوح
ابنه ذهب الحسن البصري الى انه ربيبه قال قتادة سألته فقال
والله ما كان ابنه فقلت ان الله تعالى حكى عنه ان ابني من اهلي
والمثل لا يختلفون في انه كان ابنه قال فمن يأخذ دينه من اهل
الكتاب ويعضده قراءة علي رضي الله عنه ابنها والضمير لامرأته واستدل
الحسن بقوله من اهلي ولم يقل مني وقال مجاهد كالابن امرأته كذا في
التيسير وقال ابو جعفر الباقر كان ابن امرأته وكان نوح عليه السلام
وكذلك قال من اهلي ولم يقل مني فان قلت ما تقول في خوار
وقد عبدا الصنم بنص القرآن وقال ابراهيم عليه السلام في حقه
واغفر لابي انه كان من الضالين وقال اني اراك وقومك في ضلال
مبين قلت الكفر عدم تصدر الرسول بما علم بمجيئه بالضرورة وما
جرى بين ابراهيم وآزر قبل البلوغ عند اكثر المفسرين يقال يوم
القي في النار له ستة عشر سنة وعلى تسليم كفره لم يثبت موته على الكفر
قال الامام في الكبير قال ازر اني مؤمن موحد واخاف من نمرود
في اظهاره وقال ابراهيم عليه السلام انه كان من الضالين

والضلال

والضلال لا يستلزم الكفر وان استلزم فلم يقل من الضالين اي
في الماضي كذا في التفسير وقد دعا له ابراهيم بالمغفرة ودعاء الانبيا
غير مردود وخصوصا في حق ابراهيم قال الله تعالى واذ ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات فاتمهن على قراءة ابي حنيفة رحمه الله تعالى برفع ابراهيم
ومن جملة كلماته رب اغفر لابي كما ذكر في التيسير وبعد هذه الادلة
الحكم بالكفر مشكل فان اورد الاحاديث الدالة على تعذيبه قلنا
التعذيب لا يستلزم الكفر قال الله تعالى في حق ابي لهب سيصلى
نارا ذات لهب قال القاضي سفيان يريد نار جهنم وليس فيه
ما يدل على انه لا يؤمن لجواز ان يكون صليها للفسق قال
في التيسير وقال مجاهد الصابئون بين المجوس واليهود لا يأكل
ذبايحهم ولا تنكح نساؤهم وهو قول الحسن البصري وبه اخذ ابو يوسف
رحمه الله ومحمد رحمه الله وقالوا وهم يعبدون الكواكب فكان كعبدة
الاصنام وقال ابو حنيفة رحمه الله هم كاهل الكتاب في حل ذبايحهم
ونكاح نسائهم لانهم يقرون الزبور ويعظمون الكواكب تعظيم
القبلة لتوجههم اليها في صلواتهم فان قلت الكفر عدم الايمان

بما علم مجيئه الرسول به صلى الله عليه وسلم به بعبادة الاصنام
وشد الزنار ليس من ذلك قلت جعل الشارع هذه الافعال
علامات ومعرفات للكفر لانها في انفسها كفر فهذا ما
في هذا الباب والله اعلم كذا قال الامام في الكبير في اول
سورة البقرة روى مسلم عن عمر قال لما كان يوم خيبر قالوا فلان
شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا شهيد وقال
عليه السلام كلا اني رايته في النار في بردة غلها فقال عليه
السلام يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة
الا المؤمنون المراد من المؤمنين الكاملة في الايمان المتقون من
الذنوب والمراد من الدخول الدخول بلا عذاب وفي الحديث دليل
على ان من يعذب في النار قد يدخلها قبل يوم القيامة ولما فهم
النبي صلى الله عليه وسلم من قولهم فلان شهيد ان روحه في
الجنة قال رد عالزعم لا لكونه غير مؤمن حقيقة عن سعيد ابن ابي
وقاص رضي الله عنه اتفق الصحيحان في الرواية عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يا سعيد ارم فداك ابي وامي قال يوم احد

قيل

قيل كره بعض العلما تقديه المسلم بابويه المشركين قالوا
انما فداه صلى الله عليه وسلم بابويه لانهما كافرين قال النووي
الصحيح انه جايز مطلقا لانه ليس فيه حقيقة الفدا وانما هو
تلطف في الكلام واعلا بمحبته قال الزركشي في شرح البخاري والتقدية
من النبي عليه السلام دعا وارادته مستجابة وقيل انما فداه
ابويه مما ماتا عليه وقال ابن الرملكاني في الحق كلمة التقدية نقلت
بالعرف عن وضعها وصارت علامة على الرضا فكانه قال ادم
مرضيا عندك قال الشيخ ابن الحجر المراد من التقدية لازمها وهو الرضى
اي ارم مرضيا وفداك ابي وامي كلمة يقولها العرب على الرجيب
اي لو كان الي الفدا سبيل لفديتك ابوي الذين هما اكبر اعندي
وقيل رمى سعد في ذلك اليوم الف سهم وما رمى من سهم الا قال له ارم
يا سعد فداك ابي وامي وكان سعد جيد الرمي ومناوا لمن رمى
في سبيل الله وكما جمع صلى الله عليه وسلم لسعد ابويه في التقدية
جمعهما للزبير عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد الا لسعد بن مالك

يعني ابن ابنه وقاص اسم ابي وقاص مالك ولا منافاة لان
عليا لم يثبت سماع غيره عن سعد بن ابي وقاص قال رايت عن
يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم احد رجلين
عليهما ثياب بيض ما رايت مثلهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل
عليهما السلام اقول قد تبين لك بما ذكرناه لا دليل في ذلك احد
على الكفر في ابوي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يضره ذلك
القول منهم قال في المجمع واجازوا انكحة الكفار قال الشارح وقوله
مالك لا يجوز لان في نكاحهم شروط الجواز منتفية ولنا قوله
صلى الله عليه وسلم انما ولدت من نكاح لا من سفاح والاصح
عقدهم لما قال كذا اقول قال الامام محيي السنة في تفسير آخر
سورة التوبة روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ولدني من سفاح امر مني ما ولدني
الا نكاح كنكاح الاسلام وقال جعفر بن محمد بن صادق لم يصبني
من اولاد الجاهلية من زمان ادم عليه السلام اقول قد علم من
هذا الحديث وهذان الاثران نكاحهم كنكاح الاسلام اي كان نكاحهم

في زمن

في زمن الجاهلية الماضية كنكاح هذا الزمان الذي هو زمان الاسلام
فعلم ان اباء النبي صلى الله عليه وسلم كانوا على ملة ابراهيم
التي هي ملة الاسلام ولم يخرجوا منها كاكثر اهل الجاهلية فان قلت قال
الامام في الكبير والذي عليه الاكثرون راجع على الاقل قلت عن
ابن مسعود رضي الله عنه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليس الجماعة بكثرة الناس من كان معه الحق فهو الجماعة وان كان وحده
قال الثوري العلم هو الجماعة ولو كان راس جبل قال تقي الدين السبكي
الفتوى بقول الاكثر شاع في الامصار وسالت هو تلميذ النووي
عن سببه فقال نقل المذهب من باب الرواية فرجح بالكثرة قال
جلال الدين تقي الدين ليس بجيد لان الاكثر اذا كان في مسئلة
على حكم والامام على خلافه فلا يلتفت الى قول الاكثر قال هذا نافع
في كثير من المواضع لانا وجدنا شيئا كثيرا اهملوه فربما سا النصر
او خفي العلم في الانسان فانه محل السهو والنسيان والمعصوم
من عصمه الله فقال وقد يحصل بطول المدة والثاني في الفكر الزيادة
والنقصان ما دمنا والحياة معترفون بالتقصير والاهمال الكثير

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهكذا حال العلم الى ان تقتضيه العلم الخبر نقل عن واحد الزمان
في الاتقال من المتاخرين ومنهم الامام فخر الدين الرازي رحمه الله
تعالى رآه بعض تلامذته فات يوم حزينا باكيا في غاية الحيرة
والحسرة فسأل عن سبب تلك الحالة فقال ابكي واحزن
واتحسر على هباء عمري بلا حاصل طايل قيل وكيف ذاك وانت
امام ائمة العصر وافضل الامة في الدهر فقال آه على ما فاتني
من العمر ضايعا فاني قد فكرت في مسئلة كذا ونقلتها وحكمت فيها
واحكمتها صحة عندي منذ عشرين سنة واليوم قد سنح لي دليل واضح
على بطلان حكمي المتقدم ولم امن ان يكون جميع احكامي ودلايلي
مثل هذا في صدد البطلان فهل يكون منا اخر صفة في مثل
هذا الحال قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني لما قدمت من بغداد
كنت ادرس في جامع نيسابور واشرح القول في ان الروح
مخلوقة وكان الشيخ ابو القاسم النصرابادي قاعدا يصغي الي
كلامنا ثم قال بعد ايام لمحمد الغزالي اني اسلمت على يد هذا
الرجل وهذا الكلام منه تواضع وترجوع الى الخضوع جلال

قدره فانه كان شيخ وقته وكتب للشيخ ابي عثمان المغربي من بغداد الى
امثل الحرم بعد ان كان مجاورا بمكة ثلاثين سنة قال شيخ الاسلام
عبد الله الانصاري مجاور بمكة في الحرم لحرمة الحرم اني اسلمت جديدا
وقال كنت اعتقد شيئا من حديث الجهة فلما قدمت بغداد زال
ذلك عن قلبي فكتبت الى اصحابنا بمكة اني اسلمت جديدا ذكر ابو شامة
في كتابه الباعث على انكار البدع والحوادث قد وقع دمشق ان الشيخ
تقي الدين بن صلاح افتى بالمنع عن صلاة الرغايب ثم لما قدم الشيخ
عز الدين بن عبد السلام افتى بالمنع عند معارضة ابن الصلاح
ورجع عما امر به اولا والف كراسة في الرد عليه وضرب له المثل
بقوله تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى فالف الشيخ
عز الدين كراسة في الرد على ابن الصلاح وقال انما نهيت
عن شيء نهي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو شامة
ان الناس ضربوا الابن الصلاح المثل بقول عايشة رضي الله عنها
في حق سعد بن عبادة كان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن اخذته
الحمية حين قال النبي صلى الله عليه وسلم من يعذرني من رجل

بلغ اذاه في اهلي فقال سعد بن معاذ وقال انا اعذرنه ان كان
من الاوس ضربت عنقه وان كان من الخزرج فامرتنا ففعلنا فقام
سعد بن عبادة سيد الخزرج وقال لسعد بن معاذ كذبت والله ٥
لا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ
وقال كذبت والله لنقتلنه وانك منافق فثار الحيان والرسول
الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكنوا فان قلت ما تقول
في قول الامام في الفقه الاكبر ووالدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما نا قلت قال الامام فخر الاسلام ابو الحسن علي ابن
محمد البزدوي رحمه الله تعالى قد صنف ابو حنيفة رحمه الله في علم
التوحيد والصفات كتابا لفقه الاكبر وذكر فيه اثبات الصفات
واثبات تقدير الخير والشر من الله تعالى وان ذلك كله بمشيته
واثبت فيه الاستطاعة مع الفعل وان افعال العباد مخلوقة
بخلق الله تعالى ورد القول بالاصلح ليس تمام ذكر فخر الاسلام
في تلك الرسالة بشيء تمام ذكره وقد طالعت الفقه الاكبر وهو في
الاصل علم العقائد لا الكتاب ولما كان ذلك الكتاب في ذلك

العلم

العلم سمي فخر الاسلام الكتاب باسم العلم وتارة يسمي الكتاب الذي
طالعته كان كتابته زايدا على اربعماية وليس فيه من ذلك القول
اثر ولذلك يقال هذه الرسالة لابي حنيفة محمد بن يوسف البخاري
لابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وقيل لابي حنيفة نعمان بن محمد
المغربي كان قاضي القضاة بمصر صاحب التصانيف مات سنة ثلاث
وستين وثلثماية وقد رايتها في هذه الرسالة نسخة قديمة لم يكتب
فيها هذه الالفاظ الشنيعة اما حذفها صاحبها واما اثبتها
غير صاحبها وعلى تقدير انها صدرت من الامام معنى كلامه ما تا
في زمن الكفر اي الجاهلية كقوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين
على ملك سليمان اي في زمن ملك سليمان وعلى بمعنى في وتقدير
الزمن شايع في كلام العرب يقال البرد شهران اي وقت البرد
شهران ويقال اتيك خفوق النجم اي وقت خفوقه ومنه قوله
تعالى الحج اشهر معلومات اي وقت الحج فان قلت ذكر هذه القايل
خلق الله سليما من الكفر والايمان ثم خاطبهم وامرهم ونهاهم فكفر
من كفر بفعله وانكاره وجحوده بخذلان الله تعالى اياه وامن من امن

بفعله واقراره وتصديقه بتوفيق الله تعالى اياه ونصرته وقد مر
ان اباء النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغهم الدعوة لقوله تعالى
ما اتاهم من نذير وما اتاهم من قبلك من نذير قلت في ترة من الجاهلية اكثر اهل
الكتاب كانوا كافرين وكذلك يقال لذلك الزمان زمان الجاهلية
باعتبار الاكثر ومنهم من لم يقل دين اهل الكتاب ومن نسل اسماعيل
لم يتغير من ملة الاسلام وهي ملة ابراهيم عليه السلام لقوله تعالى
وجعلها كلمة باقية في عقبه اي جعل ابراهيم كلمة التوحيد باقية
الى انقراض الزمان ونسل اسماعيل كان على الاسلام والتوحيد
باقيين الى ان جاء عمرو بن لحي وساد قومه وولي امر البيت الحرام
واتفق له سفر الى البلقاء فراى قوما يعبدون الاصنام
فسالهم عنها فقالوا هذه ارباب يستنصر بها فتنصر فيستسقى
بها فتسقى فالتمس اليهم ان يكرموهم باحد منها فاعطوه الصنم
المعروف بهبل فصار به الى مكة ووضعه في الكعبة ودعا
الناس الى تعظيمه وذلك في اول شابور ذي الاكتاف ونقله
الامام في الكبير عن اهل التاريخ ثم قال بعد ذلك وكان قصي

جد رسول

جد رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاهم عن عبادة الاوثان ودعوتهم
الى عبادة الله سبحانه وتعالى وكذلك زيد بن عمرو بن نفيل وامثاله
الذي يقول اربا واحدا ام الف رب ادين اذا تقسمت الامور
تركت اللات والعزى جميعا وكذلك يفعل الرجل البصير وقال
الامام اللات بالطائف لثقيف ومناة بيثرب للخزرج والعزى بكنانة
بنواحي مكة واساف ونايلة على الصفا والمروة وقال اعلم ان
اقدم من عبدة الاوثان وذلك لان اقدم الانبياء والذين نقل
الينا اخبارهم نوح وهود عليهما السلام وانما جاءا لما لردة
عليهم على ما اخبر الله تعالى من قوله لا تذرن الهتكم ولا تذرن
ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا فعلمنا ان هذه المقالة
كانت موجودة قبل نوح وهي باقية الى الان بل اكثر اهل العالم
مستمرون على هذه المقالة فان قلت العلم بان الحجر المنحوت في هذه
الساعة ليس خالقا للعالم معلوم بالضرورة فيستحيل اطباق
الجمع العظيم على ذلك فيجب ان يكون لعبدة الاوثان غرض اخر
وشاهد على ما قلنا قولهم وما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى

قلت قال الامام في الكبير العلماء ذكروا فيه وجوها ان كثيرا
من اهل الهند والصين يعتقدون ان الله تعالى جسم على احسن
الصور وكذلك الملايكة فصوروا الصور واعتكفوا على عبادتها
تقربا الى الله والملايكة ونقله عن اتي معشر جعفر بن محمد المنجم البلخي
والثاني ما ذكره اكثر العلماء ان احوال العالم لما كانت مرتبطة
باحوال الكواكب بالقوانين تعظيم الكوكب فمنهم من اعتقد ان الكواكب
اشياء واجبة الوجود لذاتها ومنهم الخالقة لهذا العالم فالاولون
اعتقدوا انها الهة في الحقيقة والفرق الثانية على انها ملوك الوسائط
بيننا الله والبشر واشتغلوا بعبادة الكواكب ثم لما راوا ان الكواكب
تستتر في اكثر الاوقات عن الابصار اتخذوا الها اصناما ثم
بطول المدة الفوا ذكر الكواكب وتجردوا العبادة لتلك التماثل
ورابعها ان اصحاب الاحكام يعينون وقتا في الاوقات المتطاولة
وضع طلسم معين يلتفتون اليه ويعظمونه ثم يطول المدة عبدوا
لاعتقادهم انهم ينتفعون به وخامسها ان رجلا صالحا منهم يعتقدون
فيه انه مجاب الدعوة ومقبول الشفاعة عند الله اذا مات اتخذوا

صنما

صنما على صورته ويعبدونه دل عليه قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله
وساوسها لعلهم اتخذوا الاصنام محاريب لصلواتهم وسابعها انهم
كانوا من المجسمة واعتقدوا حلول الرب فيها فهذه هي الوجوه التي
يمكن حمل هذه المقالة عليها حتى لا تصير بحيث علم بطلانها بضرورة
العقل والوجه الرابع والخامس ليس مما يحيله العقل لكن لما منع الشارع
عن عبادة الصنم وجعل علامة الكفر وجب الانتهاء عن امثالها هذا
محصل كلام الامام فان قلت كان لقصي جد رسول الله اربعة ابناء
عبد العزى وعبد مناف وعبد قصي وعبد الدار هي دار الندوة بناها
قصي وكانت قريش لا تقصل امورا بالا فيها ويقال ان اسم
ابي لهب عبد العزى قد سماها عبد المطلب جد رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخرج الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لما حملت حواء ابليس وكان لا يعيش لها ولد فيقال سميه عبد
الحارث فسميه وعاش قال الامام اعتقد ادم وحوا انه سلم ببركة
دعاء ذلك الشخص المسمى بالحارث وفي المثل انا عبد من تعلمت منه حرفا
وكتب بعض الافاضل على عنوان كتاب عبيد ودفلان وهذا لا يفتح

كونه عبد الله من جهة الملك والخلق الا انه حسنات الابرار سيئات
المقربين ولذلك كان آدم معاتبا بسبب الاشتراك الحاصل
في مجرد لفظ العبد هذا محصل كلام الامام قال الشريف الجرجاني
في شرح المواقف فان قلت قد مر امتناع الكفر عن الانبياء مطلقا
قلت معناه اشتراكهما بالله انهما اطاعا ابليس في تسمية ولدهما
بعبد الحارث وكان اسم ابليس حارثا فسميه بعبد الحارث ورضي
آدم بذلك وليس ذلك كفرا بل ذنبا يجوز صدوره قبل النبوة
وكلام الامام اوجه اذ يؤل الى ترك الاولى والحق ان لا يجترء على
الانبياء بالاطلاق اللسان ويحترز عن شوائب النقص بقدر الوسع
والامكان فان قلت هذا مذهب الروافض قال في المواقف
وقالت الروافض لا يجوز عليهم صغيرة ولا كبيرة لا عمدا ولا سهوا
ولا خطاء في التاويل بل هم مبرؤن عنها باسرها قلت قال تقي
الدين السبكي في كتابه المسمى بالسيف المسلول على من سب الرسول
ونحن نوافق القاضي عياض على اختيار ان الانبياء معصومون من
الصغائر والكبائر عمدا او سهوا والامام شكر الله سعيه بالغ في

الكبير

الكبير في اتمام هذا القول والجواب عن الايات والاحاديث المشعرة
بالذنب قال الكرماني في شرح البخاري في حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه يبعث على رأس كل مائة عام من يصح لهذه الامة دينها
لا يبعد ان يكون في السادسة الامام الرازي فكيف لا ولولاه لاضمحلا
الدنيا بشبه الفلاسفة ومموهات الداعي الى الله في اثبات العقايد الحقانية
وحجة الحق على الخلق ويصح العقايد الايمانية

في تفضيل اهل البيت ومناقبهم الذي يختم الولاية بخاتمهم صلى
الله على جدهم وعليهم وسلم تسليما قال الله تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته قال
ابن عباس وبراء بن عازب ومحمد بن علي رضي الله عنه نزلت هذه
الاية في فضل علي بن ابي طالب عليه الكرامة والرضوان
ولما نزلت اخذ بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه
عمر رضي الله عنه فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت
مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة قال الامام في الكبير قال الله تعالى

انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكاة وهم راكعون وانها نزلت في شان علي بن ابي
طالب عليه الكرامة والرضوان في جامع الاصول انزل هذه الاية
ثم اذن بلال لصلاة الظهر فقام يصلون فمن بين ساجد وراكع
وسائل اذا سيل يسأل فاعطاه علي خاتمة وهو راكع فاخبر
السائل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا عليهم انما وليكم
الله ورسوله الى قوله هم الغالبون قال انس بن مالك بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثا
اخرجه الترمذي قال ابن عباس رضي الله عنهما اول من اسلم
علي رضي الله عنه قال ابن عمر رضي الله عنه لما اخا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين اصحابه جاء علي يدمع عيناه فقال
يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولم تواخي بيني وبينك احد
قال فضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول انت اخي
في الدنيا والاخرة اخرجه الترمذي ولما نزلت هذه الاية
ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليا

عليا وفاطمة وحسنا وحسينا رضي الله عنهم فقال اللهم هؤلاء اهلي
اخرجه مسلم والترمذي عن سعد بن ابي وقاص اتفق البخاري
ومسلم عن سهل بن الساعدي ومسلم والترمذي عن سعد
ابن وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين
هذه الراية غدا رجلا يفتح الله تعالى على يده يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجوان
يعطيها فقال صلى الله عليه وسلم اين علي بن ابي طالب فقالوا
يشتكي عينيه فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى
الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبراء حتى كان لم يكن له وجع
فاعطاه الراية فقال يا رسول الله اقاتلهم حتى تكون مثلنا فقال
صلى الله عليه وسلم انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم
ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى
فيه اخرج الترمذي عن انس بن مالك قال كان عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك
اليك فاكل معي هذا الطير فجاء علي فاكل معه وقال الزرندي قال

ابو عيسى في هذا الحديث قصة وفي اخرها ان انسانا قال
لعلي استغفر لي ولك عندي بشارة فعجل فاخبره بقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخرج الترمذي انه قال صلى الله
عليه وسلم علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا انا او علي
اخرج ابو منصور الديلمي في الفردوس وذكر شيخ الاسلام
ابن حجر في زهر الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما جاءت امرأة
الى علي فقالت اني ابغضك فقال علي ان سلقلق قالت
ما السلقلق قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا علي
لا تبغضك من النساء الا السلقلق فقلت يا رسول الله ص
ما السلقلق قال التي لا تحيض الا من دبرها قالت صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والله احيض من دبري وما
اعلم ابواي وفي كتاب نظم درر السمطين في مناقب السبطين
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل من قبل
ان يخلق الله ادم عليه السلام باربعة عشر الف عام فلما خلق الله

تعالى ادم سلك ذلك النور في صلبه ولم يزل الله تعالى ينقله من
صلب الى صلب حتى اقره في صلب عبد المطلب ثم اخرجه من صلب عبد
المطلب فقسمه قسمين فسما في صلب عبد الله وقسما في صلب ابي طالب
فعلي مني وانا منه لحمه لحمي ودمه دمي فمن احبه فبحبي احبه ومن ابغضه
فببغضي ابغضه وكان ابو طالب اخا لعبد الله من الابوين دون
سائر اعمام النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ام علي كرم الله وجهه
فاطمة بنت اسد بن هاشم وكان هاشميا من الابوين اخرج الديلمي
عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي باب علمي ومبين لامتي ما ارسلت به من بعدي حبه ايمان
وبغضه نفاق والناظر اليه عبادة قال الصفدي ممن جمع الشجاعة
والسماحة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وشجاعته اشهر من ان تذكر
واغنى عن ان تمدح وتشكر لما دعا علي رضي الله عنه معاوية الى المبارزة
قال له عمرو بن العاص لقد انصفك فقال معاوية ما عشت تني مذ صبعين
الا اليوم انا مرني بمبارزة ابي الحسن اراك طمعت في امارة الشام
بعدي قال معاوية ليتني من سعد كان ابو الحسن هشاب شاة فكما

فقال قيس نعم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمدح ويتبسم
الى اصحابه وقال والله مع تلك الفكاهة والطلاقة كان اهيب
من ذي لبدتين قدمه طوي تلك هيبة التقوى ليس كلها بك
طعام الشام ولما عزم عمر على استخلافه قال له ابوك لولا دعابة
فيك وقال صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته كان فينا كاحدنا
في لين جانب وشدة تواضع وسهولة قياد وكلمتها يه مهابة الامير
المربوط للسياف الواقف على راسه انتهى كلام الصفدي عن علي بن
موسى الرضي عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي عن
ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولاهلك
ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فانك لا تدع الطير اخرج الحديث
المذكور بسنده ابو منصور الديلمي في الفردوس وشيخ الاسلام
في زهر الفردوس وقال الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اي التبليغ
اجرا الا المودة في القربى اي في ذي القربى روي انه لما نزلت
هذه الاية قيل يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم

قال

قال علي وفاطمة وابناهما وقيل اهل بيته من حرمت عليه الصدقة
من اقاربهم وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين لم يفترقوا في الجاهلية
والاسلام وعن زيد ابن ارقم رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله تعالى
فيه الهدى والنور فخذوا كتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله
ورغب فيه واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم في اهل
بيتي فقال له حصين ومن اهل بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل
بيته قال ليس نساؤه من اهل بيته لكن اهل بيته من حرم الصدقة
عليه بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل عباس
رواه مسلم ذكره في بعض التفاسير ان الدعاء للآل منصب عظيم
ولذلك جعل هذا الدعاء خاتم التشهد في الصلاة ومتوقول
المصلي اللهم صل على محمد الى آخره وهذا التعظيم لم يوجد في
غير الآل وذلك يدل على ان حب آل محمد واجب واشده الامام الشافعي

يا راكبا قف بالمحصب من منى ... واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ... فيضا كما تعظم الفرات الفائض

لو كان رفضا حب ال محمد فليشهد الثقلين اني رافض

الروافض هم الذين رفضوا زيد بن علي اذ الم يتبرا من ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما وقال اثني عليهما ابي وجدي وابوه رضوان الله عليهم
اجمعين وانما خرج علي بني امية فانهم قاتلوا جدي عليا وجدي
حسينا وقتل زيد ودفن واخرج وصلب ثم احرق في زمن هشام
ابن عبد الملك وهشام مدفون بالرصافة واخرج من قبره في ايام
ابي العباس السفاح فوجدوه صحيحا فضربه عبد الله بن علي ثمانين
سوطا ثم احرقه مات هشام يوم الاربعا لليلة خلون من الربيع
الاول لسنة خمس وعشرين ومايه وله ثلاث وخمسون روي عن
ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
سيكون في اخر الزمان قوم يقال لهم الروافض يرفضون الاسلام
فاقتلوهم فانهم مشركون وروي عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا علي تكون انت في الجنة وشيعتك
يكونون في الجنة سيكون بعدك قوم يدعون ولايتك يدعون الروافض
فان وجدتهم فاقتلوهم فانهم مشركون فقال علي وما علامتهم يا رسول

الله

الله فقال لا يكون لهم جمعة ولا جماعة ويشتموا ابا بكر وعمر وقال
الامام الشعبي ان الروافض شر من اليهود والنصارى فان اليهود
اذا سيلوا عن اخيارهم قالوا اصحاب موسى عليه السلام فقال النصارى
الحواريون الذين كانوا مع عيسى عليه السلام وسيلت الروافض
عن شر هذه الامة قالوا اصحاب محمد عليه السلام فلاجرم ان سيف
الحق مسلول عليهم الى يوم القيامة ولا يرى لهم قدم ثابتة ولا كلمة
مجتمعة ولا راية منصورة ولا ينصرهم احد الا يصير مخذولا
ولا يشوم بدعتهم والعجب انهم لا يتاملون كتاب الله تعالى حيث
قال محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار اه فاثنى
عليهم كما ترى واخبر انه صفتهم المذكورة في التوراة والانجيل
كتبوا الى اهل السنة نحن اناس دعوا شانئا حب علي بن ابي
طالب يعيبنا الناس على حبه فلعنة الله على العايب واجابوا
عنهم ما يعيبكم هذا ولكنه بغض الذي لقب بالصاحب وكذبه
عنه وعن بنته فلعنة الله على الكاذبين وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الروافض يهود هذه الامة لان

اليهود نسبوا اليه الولد وقالوا عزير ابن الله واثبتوا له المكان والحد
والنهاية والمجيء والذهاب تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا الى هنا من
كتاب التبصرة في الدين للشيخ الامام ابو المظفر طاهر بن محمد الاسفرايني
رضي الله عنه في تفصيل الفرق الاسلامية روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال افترقت اليهود احدى وسبعين فرقة وافرقت النصارى
اثنين وسبعين فرقة وستفترق امتي ثلاثا وسبعين فرقة كلهم في النار
الا واحدة قيل يا رسول الله من الفرقة الناجية فقال ما انا عليه
واصحابي وفي رواية اخرى قال الجماعة الهوى ميلان النفس
الى ما يستلذ به من الشهوات وانما سمي لنا بعتهم النفس ومخالفتهم
السنة كالخوارج والروافض فان اصول الاهواء الجبر والقدر
والرفض والخروج والتشبيه والتعطيل ثم كل واحد منهم
يفرق اثنين وعشر فرقة كذا في شرح الهداية والوقاية هم اهل البدعة
الذين لا يكون معتقدهم معتقد اهل السنة عند الشافعي
لا يقبل شهادتهم لفسقهم قلنا لم يقع في اعتقاد الباطل الاديانة
والكذب عند الجميع حرام قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى قال

لا ينال

لا ينال عهدي الظالمين وكان ابو حنيفة يفتي سرا بوجوب نصرة زيد
ابن علي وحمل المال اليه والخروج معه على اللص المتغلب المسمى
بالامام والخليفة كالدوانقي واشباههم وقالت له امراة اشرت
علي ابني بالخروج مع ابراهيم ومحمد بن عبد الله بن الحسن حتى قتل
فقال ليتني مكان ابنك وكان يقول في المنصور واشباعه
لو ارادوا ابناء مسجد وارادوني على عد اجره لما فعلت قال
مولانا سعد الدين في شرح الكشاف والدوانقي هو ابو جعفر
المنصور فاني خلفاء بني عباس لقب بذلك لانه زاد دانقا
في الخراج والياء للاشباع كالصيارفة نقل انه اراد ايا
حنيفة رحمه الله على القضاء فابى وامر بحبسه ومات في الحبس
وقيل انه سقاه السم لانه كان يفتي بامامة ابراهيم ومحمد
ابن عبد الله بن الحسن بن علي رضي الله عنهما وهما اللذان ادعيا
الامامة في زمن الدوانقي واما زيد بن علي بن الحسن بن علي
رضي الله عنهما ادعى الخلافة في زمن هشام بن عبد الملك
ابن مروان وكان قبل الدوانقي بمدة فقتله امير الكوفة

شبكة الألوكة www.alukah.net

من قبله يوسف بن عمر الثقفي عليه ما يستحق وعاش ابو حنيفة الى زمن
المنصور وقال في الملل والنحل وكان ابو حنيفة رحمه الله على
بيعة محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي ومن جملة شيعته حتى رفع ه
الامر الى منصور فحبسه جبس الابد حتى مات في الحبس وروي ان
الشافعي حبس في زمن وكتب الى المامون لو كان ذنبا حب ال
محمد فليشهد الثقلين اني لا اتوب ثم اخرج من الحبس وخلع
قال الحسن بن علي قدسنا الله بروحه وشيعتنا الفئة الناجية
والفرقة الزاكية صاروا لنا رداء صونا وعلى الظلمة البا
عونا قال الكميت

ومالي الا ال محمد شيعة ومالي الا مشعب الحق مشعب
وطايفة قد اكفروني بجهلهم وطايفة قالوا مسيء ومذنب

قال الفرزدق حين حج هشام بن عبد الملك ورأى تعظيم
الناس لزين العابدين رضي الله عنه وسأل من هو هذا الذي
تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم هذا
ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم قول

اصحابنا

اصحابنا اهل السنة والجماعة حب العشرة والصحابة الجامعين
قول النبي صلى الله عليه وسلم مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح
من ركب فيها نجا وقوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
ركب اصحابنا اهل السفينة سفينة حب آل محمد وضعوا ابصارهم
على نجوم الصحابة فرجوا من الله ان يفوزوا بالسلامة والسعادة
في الدنيا والاخرة قال علي بن موسى الرضا قال حدثني ابو موسى زاج
الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني ابو الباقر
علم الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني ابو زين
العابدين وسند الساجد بن علي بن الحسين قال حدثني ابو ه
الشهيد بن الشهيد الحسين بن علي قال حدثني ابو علي بن ابي
طالب رضوان الله عليهم اجمعين قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قال الله تعالى المعرفة حصني والتوحيد
حصاري فمن دخل حصني من باب حصاري امنه من عذابي
وعقابي قرى هذا الحديث بهذا الاسناد عند سفين بن ه
عيينه قال ما من مريض قرى هذا الحديث بهذا الاسناد الا عفا

شبكة الألوكة www.alukah.net

٥٢
١٥

الله تعالى الا ان يكون ولد الزنا سمى هذا الحديث بهذا الاسناد
بسلسلة الذهب بين اهل الحديث نقلته من خط من اعتمد عليه
من مشايخنا اهل الله المعمورين ظاهرا وباطنا رحمهم الله تعالى
اللهم صل وسلم على حبيبك وصفيك افضل المرسلين شفيع
يوم العرصات وعلى اله الطيبين واصحابه الطاهرين القامعين
لاعداء الدين واحشرنا من زمرة عبادك الصالحين سبحان
ربنا رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين تمت بعون الله الملك
الوهاب في اواخر شهر الحجة الحرام
ختام سنة ثمانية وثمانين
والف وحسبنا الله ونعم
الوكيل وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه
وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net